جـــــــامعة

ـــــــــــــــوادي

كلية العلوم الاعية والإنسانية

قسم العلوم الانسانية

شعبة التاريخ

حركة الأمير خالد وجمعية العلماء المسلمي (دراسة

مقارنة في طرق وأساليب مواجهة السياسة الإستعماريةمابين 1919-1939)

مذكرة مكملة لنيل شهادة اليسانس (ل م د) في التاريخ العام

إعداد الطالبات :

- إلهام بوصبيع إبراهيم
- إيمان بن عمر
- جهاد قويدري
- حفصية قويدري
- خديجة قعري
- صفاء زازية
- علية قادي
- عواطف شويرفات
- نجاة قطوبي
- نسيمة بن أحمد

إشراف الأستاذ

-عثمان زقب

السنة الجامعية :2014/2013 م

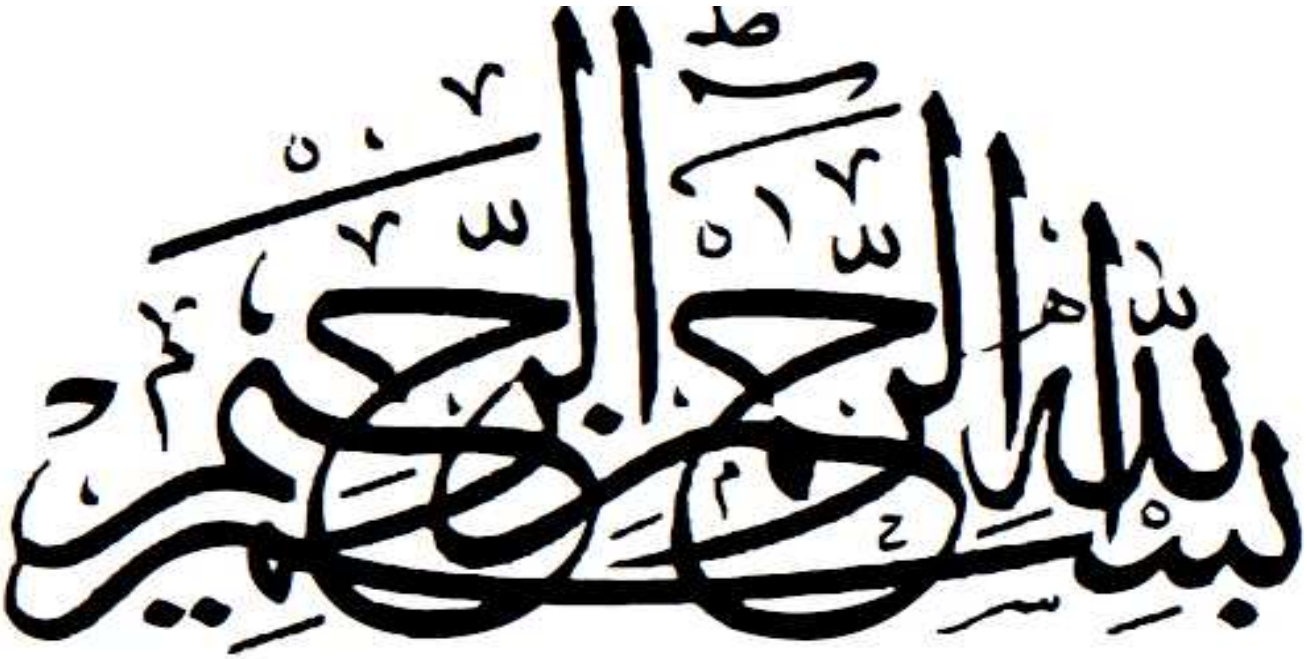
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــروعرفـــــان

الحمد لله القائل وما أوتيتم من العلم الاّ قليلاً . . .الحمد لله القائل ولئن شكرتم لأزيدنكم . .
الحمد لله الذي أنار لنا درب المعرفة . . .الحمد لله الذي وهبنا عافيةً وعزماً لإتمام هذا العمل العلمي و اظهاره على بقعة الوجود ليكون ما شاء الله يكون . . .

قَالَ اَلسَيِّدُ وَلَدُ آدَمْ رَسُوْلُاللّه صَلَّى اَللّه عَلَيْهِ وَسَلَم:

"مَنْ أصْطَنَعَ اِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَجَازُوهُ،فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ مُجَازَاتِهِ فَادْعُواْ لَهُ حَتَّى تَعْلَمُواْ أَنَّكُمْ قَدْ شَكَرْتُمْ فَإِنَّ اَللّهَ يُحِبُ اَلْشَاكِرِينَ ". صدق من لا ينطق عن الهوى

اذا كان لابد من الاعتراف بذوي الفضل بفضلهم فإننا نعرب عن شكرنا وخالص تقديرنا **لأستاذنا الفاضل** – والدكتور في المستقبل القريب انشاء الله –

"عثمان زقب "

حفظه الله ورعاه وأطال في عمره ، والذي أشرف على هذه المذكرة وأعناها برعايته العلمية وارشاداته القيمة التي كان لها الأثر الكبير في اعداد البحث .

كما نتوجه بأسمى آياتالشكر والامتنان العميق للأستاذ الكبير **"محمد حنافي"الذي جاد** علينا بكل مجهوداته ودعمنا بكتبه الثمينة .

والشكر موصول أيضا الى" **الطاقم الاداري وأساتذتنا** " بقسم العلوم الانسانية على عملهم الدؤوب طيلة السنوات الثلاث .

واعترافًا منّا بجميلهم نتقدم بالشكر الخاص الى" مسيري مكتبة بلدية البياضة " الذين ساهموا معنا بكل جهد في تيسير لنا السبيل نحو اكتساب المعلومة ، والشكر الوافر الى طاقم متحف المجاهد بالوادي الذين احتضنوا بجهدهم كل جلساتنا العلمية والى كل من كانوا لنا عوناً في بحثنا ونورًا يبدد ظلمة طريقنا .

تقديم الموضوع

شكلت الحركة الوطنية الجزائرية حركة سياسية نشيطة وفاعلة، شهدتها الجزائر مع نهاية الحرب العالمية الأولى ،حاولت دائما استغلال الظروف لصالحها و الإستفادة التامة من القوانين التي تصدر عن الإدارة الفرنسية من ذلك _قانون **4** فيفري **1919 م** _الذي سنح لها العمل السياسي ، كما حاولت الإستفادةمن التطورات الدولية ممثلة في مبادئ "**ولسن**" الأربع عشر و منها: حق تقرير المصير الذي نادى به في مؤتمر الصلح بباريس في 18 جانفي **1919 م**. على هاتين المرجعين عملت نخبة الحركة الوطنية الجزائرية في الفترة ما بين الحربين (1919 ـ 1939م).

و من بين من كان لهم دورا بارزا في هذه الفترة الأمير خالد الجزائري، و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، اللذان كانا يتحركان ضمن مجموعة النخبة للحركة الوطنية حيث وظفا كل الإمكانيات المتاحة لديهما من أجل المطالبة بتحسين أوضاع الجزائرين،وكان لهما الأثر الحسن في بلورة الوعي الوطني.

حدود الدراسة:

اختيارنا لحدود هذه الدراسة في الفترة ما بين الحربين **(1919ـ1939م)** خيار له ما يبرره عمليًا، وذلك أن هذه الفترة شهدت بروز العمل السيي المنظم في شكل جمعيات و أحزاب، وتطور منظومة مواجهتها ضد الاحتلال، كما قدمت صورة متكاملة للعالم أن هذا الشعب يستحق الإنعتاق، لأنه شعب يمتلك نخبة قادرة على ترجمة مطالبه.

دواعي إختيار الموضوع:

إن النشاط السياسي لحركة الأمير خالد وجمعية العلماء المسلمين محفوظ كتراث مكتوب تختزنه جرائد الفريقين، مع المواقف التي حفظها لهما التاريخ، في حين أنه تراث يحتاج إلى إعادة القراءة من حين لأخر كي تتم عملية صبر غوره والتعرف على مكنوناته الأيديولوجية مع عدم إهمال الوضع الداخلي والإقليمي والدولي المحيط بهذين الفرقين حتى نتمكن من الإقتراب لمقاربة عملية تكاد تكبي الحقيقة، عمادها المقارنة.

ويعو اهتمامنا بهذا الجانب من التاريخ السياسي للحركة الوطنية، وخاصة حركة الأمير جمعية العلماء المسلمين، إلى عدة أسباب ذاتية وأخرى موضوعية أهمها:

الأسباب الذاتية:

أولا : حب البحث في تاريخ الحركة الوطنية في جبها السياسي، لأنه يعطينا فكرة علر الأفكار السياسية وكيفية تبلورها،ومسلكية ترقيتها من حسن إلى أحسن في جانبها العملي.

ثانيا: الرغبة في توضيح دور الآليات التي إعتمدها الفريقان في بلورة الوعي بالقضية الوطنية ، ومدى استجابة الشعب الجزائري لهذه الآليات.

ثالثا: محاولة تحليل خطاب الفريقين و الوقوف على مكامن قوته.

رابعا: الرغبة في تقديم دراسة أكاديمية تستوفي شروط البحث العلمي.

الأسباب الموضوعية:

أولا: قلة الدراسات الأكاديمية التي تعتمد النهج المقارن لدراسة أفرقاء الحركة الوطنية وترصد مسيرة خطابهم السياسي، والظروف المحيطة به، من أسباب نجاح ومعوقات، وتوضح كيف إستثمر هؤلاء الأفرقاء النجاحات، وكيف تحدوا الصعاب و المعوقات بأشكالها المتنوعة إدارية وسياسية واقتصادية وحتى اجتماعية للوصول إلىعقل الفرد الجزائري.

ثانيا: الوقوف على أدوات و أساليب ومظاهر العمل السياسي ممثلا في أنموذج دراستنا.

ثالثا: معرفة الإضافات التي قدمها الفريقان لمسيرة الحركة الوطنية في جانبها السياسي وانعكاسها على حياة الأفراد والمجتمع.

إشكالية البحث:

إن إشكالية البحث الرئيسيةفي هذه الدراسة التاريخية تتمثل في التالي:«فيما تتمثل **أوجه التباين في نشاط كل من حركة الأمير خالد وجمعية العلماء المسلمينمن حيث وسائلهما وأساليبهما في التعامل مع السياسة الإستعمارية في الجزائر؟**».

وضمن هذه الإشكالية الرئيسية نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

- ما هو دور الأمير خالد و عبد الحميد بن باديس في تنشيط الحياة السياسية، وانعكاس ذلك على مسيرة الحركة الوطنية ؟.
- ما هي الأدوات والإمكانات التي سخرت لتنشيط حركة الأمير خالد وجمعية العلماء وساهمت في استمراريتهما ؟.
- ما هي مظاهر حركة الأمير خالد وجمعية العلماء في المشهد السياسي الجزائري في تلك الفترة ؟.
- إلى أي مدى ساهمت حركة البر خالد وجمعية العلماء في تطوير الحياة السياسية والسير بها قدما ؟.
- ماهي أهم العراقيل التي واجهتها حركة الأمير خالد وجمعية العلماء من طرف الإدارة الإستعمارية ؟.
- ما هي الآثار و الإنعكاسات التي خلفتها حركة الأمير خالد و جمعية العلماء على الحركة الوطنية في بلورة الوعي الوطني ؟.

المناهج المتبعة في الدراسة:

لطبيعة الدراسة حاكميتها في فرض منهج الدراسة ، ولهذا التزمنا أربع مناهج :

الأول: إعتمدنا على المنهج الوصفي، في محل وصف مجريات الأحداث التاريخية .

الثاني:المنهج التحليلي،للوقوف على حقيقة المشهد السياسي ودراسته دراسة موضوعية .

الثالث: الإستقصائي،لقراءة الوقائع وسلوك فاعليها قراءة صحيحة،والبلوغ إلى مقربات علمية.

الرابع: المنهج المقاو الأساس للوقوف على نقاط القوة عند الفرقين ومكامن الضعف

مصادر البحث ومراجعه:

بحسب إطلاعنا على الدراسات و الأبحاث التاريخية التي تناولتحركة الأمير خالد فلقد تناولتها في شقها السياسي فقط، أما جمعية العلماء ، فالدراسات تناولتها بشيء من

التفصيل في شتى المجالات. وعلى هذا يمكننا القول أنها متوفرة إلى حد ما في جانبها السياسي،

أما الثقافي و الإجتماعي فأحد الفصيلين لم يكن له زخم وحضور كبير ثقافيا واجتماعيا وهو الأمير خالد، وهذا ما سيؤثر على استمرارية حركته السياسية فيما بعد.

ويمكننا استعراض طبيعة مصادر ومراجع البحث من خلال ما يلي:

. بعض الأعداد من جريدة "الإقدام" التي كانت الناطق الرسمي لحركة الأمير خالد.

ــ كل الأعداد المتعلقة بجريدة "المنتقد" و"الشهاب" و"البصائر" الناطق الرسمي باسم جمعية العلماء المسلمين و الخاصة بفترة الدراسة.

ــ المراجع العربية مثل :عبد الكريم بوالصفصاف "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطوير الحركة الوطنية(1931- 1945 م)"، كذلك المؤلف أحمد الخطيب "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر".وبعض المراجع الأجنبية مثل :علي مرّاد "الحركة الإصلاحية في الجزائر" ، وشارل روبير أجرون "تاريخ الجزائر المعاصرة" .

الصعوبات:

من الطبيعي جدا أن تواجه أي باحث أثناء إنجازه لبحثه العديد من الصعوبات والعراقيل منها :

- منها ما يمكننا التغلب عليه بقليل من الجهد و الصبر كتوفير الإمكانات المادية والمالية، حتى يتسنى لنا إنجاز بحثنا في أجاله المحددة.

- ومنها ما يتطلب بذل المجهود المضاعف، كالسفروالتنقل للأرشيف الوطني والمكتبة الوطنية، وهذا يتطلب توفير الوقت و ضبط المواعيد.

- وكان ضيق الوقت من أهم الصعوبات التي واجهتنا .

- ونذكر من العراقيل أيضا قلة المراجع الفرنسية خاصة بالنسبة لحركة الأمير خالد .

وحرصا منا للهى مادة تاريخية أصلية تمكننا من إنجاز مقاربات علمية تكاد تكون حقيقية قمنا بالتالي:

محاولة الإستفادة من كل الأعمال التي طبعت للملتقيات التاريخية التي عالجت موضوع حركة الأمير خالد و جمة العلماء ، وهذا يتطلب مجهودا مضاعفا للحصول عليها.

أغلب الملتقيات لم تحلل الخطاب السياسي لأنذجي الدراسة، وهذا أضاف لنا معوقات وصعوبات في فهم هذا الخطاب و تحليله.

لدى رهى الكتابات المتعلقة بالبحث ــ أعمال الملتقيات و الكتب المطبوعة ، وجدنا أن هناك تنوعا هائلا في الأفكار والآراء و التفسيرات المتعلقة بالموضوع، وقد استدعى منا هذا الأمر قراءة متأنية و صبرا فائقا لأخذ المعلومات اللازمة بدقة.

كان لخصوصية البحث في جانب الخطاب السياسي الذي يختزن التكامل في تكوين شخصية الزعيمين، من خطاب، إلى سلوك، إلى أفعال، الإلزامية المطلقة التي اضطرتنا لتتبع الأحداث المختلفة للرجلين.

خطة البحث:

وسعيا وراء نجاح دراستنا إنتهجنا الخطة التالية والتي إشتملت على مقدمة أحاطت بالموضوع ، ومدخل وثلاث فصول وخاتمة .

أولا: المدخل الذي كان بعنوان توصيف أوضاع الجزائريين مابين 1900-1919م وتطرقنا فيه إلى توصيف الوضع السياسي والإقتصادي والإجتماعي ثم الوضع الثقافي.

ثانيا: الفصل الأول وهو تحت عنوان نشأة الحركتين وتوجهاتهما، إذ تضمن ثلاث مباحث فالمبحث الأول وضحنا من خلاله وف التي نشأة فيها كل من الحركتين، والمبحث الثاني تعرضنا فيه إلى مقارنة أهداف بادئ الحركتين، ثم المبحث الأخير في هذا الفصل هو الخطاب والتوجهات لكلا الحركتين .

ثالثا: الفصل الثاني وأدرجناه تحت عنوان طرق وأساليب الحركتين في التعامل مع الإدارة الإستعمارية وقمع الجزائري،وتطرقنا فيهذا الأخير إلى ثلاث مباحث حملت ثلاث

مجالات شرعنا أولا بالصحافة والأعلام، ثم ثانيا بالإحتجاجات و التجمعات العامة والجمعيات، وثالثا بالمدارس و البعثات الطلابية و الرحلات إلى الخارج .

رابعا: وهو الفصل الثالث والأخير والذي كان بعنوان تأثير الحركتين في المجتمع الجزائري و سياسة إدارة الإستعمارية تجاههما، وفي هذا الفصل درسنا فيها المقارنة من خلال مبحثين أولا تأثير الحركتين في المجتمع الجزائري ، وثانيا سياسة الإدارة الإستعمارية تجاههما .

خيرا خاتمة توصلنا فيها إلى إستنتاجات تم إستخلاصها من خلال الدراسة التي تطرقنا إليها في بحثنا .

قائمة المختصرات

الكلمة	مختصرها
ترجمة	تر
تصدير	تص
تقديم	تق
تعريب	تع
جزء	ج
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	ج ع م ج
دون بلد	د-ب
دون تاريخ	د -ت
دون طبعة	د –ط
صفحة	ص
من صفحة إلى صفحة	ص ص
طبعة	ط
طبعة خاصة	ط – خ
العدد	ع
مجلد	مج
ميلادي	م
هجري	ها
الولايات المتحدة الأمريكية	و-م - أ

مدخل: توصيف أوضاع الجزائر مابين 1900- 1919م

1- الوضع السياسي .

2- الوضع الإقتصادي و الإجتماعي .

3- الوضع الثقافي .

كان لسياسة الاستيطان الأوروبي بالجزائر آثار سيئة على الجزائريين في ميادين مختلفة[1] ،إذ لم يكتفوا باحتلال واغتصاب الأراضي وتجويع الشعب وتجهيله وتحطيم مقومه،و إنما جعلوا من الجزائريين عبيدا لهم يستغلونهم متى أرادوا وكيفما شاءوا [2]، وقد نجم عن تلك السياسية تهميش المجتمع الجزائري وتجهيله وإغراقه في حالة الفقر المدقع والاحتياج الشديدين[3]، وسنحاول أن نعطي صورة أكثر تفصيلا عن أوضاع الجزائر في مطلع القرن العشرين.

الوضع السياسي:

عندما تمكنت السلطات الاستعمارية الاستقلال بالجزائر ماليا و إداريا سنة1900[4] ،أخذت تمارس بقوية القهر و الزجر ضد الأهالي فأصدرت جملة من القوانين كان من أبرزها قانون الأهالي (الأنديجينا)[5] .

ولقد حدد هذا الأخير عند صدوره 41 مخالفة لتستقر عند 23 مخالفة سنة 1904 كما حاولت السلطة الفرنسية التضييق أكثر على الجزائريين بإنشاء المحاكم الردعية في 28 ماي 1902 وكان ذلك نتيجة لثورة عين التركي، ولقد بلغ عدده 155 محكمة. [6]

وعندما بدأت بوادر الحرب العالمية الأولى في الأفق شرع المستوطنون بالضغط على فرنسا حتى أصدرت قرار فرض التجنيد الإجباري على الشبان الأهالي سنة 1912 ، ولقي هذا القرار معارضة شديدة من طرف الشعب الجزائري.

---

(1) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**، عالم المعرفة للنشر، الجزائر، 2009 ص 45.

(2) محمد تنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين 1919- 1939**، الشركة الوطنية الجزائرية، 1982 ص 27.

(3) جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر ، الجزائر 1994 ص 123.

(4) فرحات عباس، **الشبان الجزائريين**، ترجمة أحمد منور ، الجزائر، 2007، ص28 ـ 29.

(5) رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعرفة، الجزائر،2010، ج1 ، ص85.

(6) جمال قنان،المصدر السابق، ص127.

كما فتح قرار التجنيد الإجباري شهية البعض لاحتراف السياسة و التحدث باسم الجزائريين[1] فظهرت كتلتين انبثقتا عن حركة الجزائر الفتاة وهما كتلة المحافظين و الليبرالية كتلة المحافظين: مجموعة من العلماء و زعماء الطرق الصوفية ومن أبرزهم: عبد القادر مجاوي والشيخ اللود بن الموهوب أما بالنسبة لمطالبهم:

1. معارضة التجنيد الإجباري
2. حرية الهجرة
3. المساواة في الضرائب
4. المطالبة بالعمل بالقضاء الإسلامي

أما بالنسبة للـ الليبرالية فقد ضمت جماعة من الشبان الجزائريين من خرجي المدرسة الفرنسية، وقاموا بإرسال عريضة إلى الرئيس الفرنسي بوانكاري في جوان 1912 و أهم ما جاء فيها :

1. إلغاء قانون الأهالي.
2. تخفيض مدة الخدمة العسكرية إلى سنتين.
3. المساواة في دفع الضرائب.
4. المطالبة بالتمثيل النيابي في المجالس المحلية و البرلمانية[2] .

و نلاحظ في مطالب الكتلتين بأن الأولى كانت معارضة التجنيد الإجباري أما الثانية فكانت لم تعارض بل دعوا إلى تخفيض المدإلى سنتين. و ظهرت الحاجة بعد الحرب العالمية الأولى إلى تقديم ترضية ولو تافهة لهم بعد أن ارتفعت بعض الأصوات منهم تدعوا

---

(1)مازن صالح حامد مطبقاني، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931/1939م ــ 1349/1358هـ)**، عالم الأفكار، الجزائر، 2011، ص32.

(2) خيثر عبد النور وآخرون، **منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830ــ 1954**، سلسة مشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة وزارة المجاهدين هذا الكتاب هدية من وزارة المجاهدين، بمناسبة الذكرى 45 لعيد الإستقلال والشباب ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر، ص240 ـ 242.

إلى إنصافهم عما بذلوه في الحرب، فاضطرت حكومة كليمونصو إلى إعلان بعض الإصلاحات صدرت في 4 فيفري 1919 وأهم ما جاء فيها[1] :

1. الإعفاء من قانون الأندجينا و المحاكم الخاصة.

2. المساواة التامة في دفع الضرائب. [2]

3. تسهيل الحصول على الجنسية بشرط أن تتوفر الصف التالية في الراغب في الجنسية:

- أن يكون عمره 25 سنة.
- أن يعرف قراءة وكتابة اللغة الفرنسية.
- ليست له سوابق ولم يسجن.
- أن يكون مالكا لعقار.
- ــ خدم في الجيش الفرنسي[3]

وبقية هذه الإصلاحات حبرا على ورق، ولم يستفد الأهالي الجزائريين منها، بل طورت فرنسا من وسائلها السابقة الذكر في قهر وتعذيب الشعب الجزائري.

---

(1) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**، 2009،المصدر السابق، ص59.

(2) شارل روبير أجرون، **الجزائر المسلمون و فرنسا(1871 - 1919)**، تر ــ حاج مسعود بالعربي، دار الرائد للكتاب، الجزائر 2007، ج2، ص 860.

(3) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من 1830 إلى 1954**،المصدر السابق، ص59.

الوضع الاقتصادي و الاجتماعي:

كان الاستعمار الفرنسي في الجزائر استطانيا لذلك حرص على الإستلاء على الأراضي من الجزائريين مما أدى إلى تدهور الأضاع الاقتصادية[1].وأرغم الجزائريون على بيع م لديهم من أراضي فلاحية وذلك نتيجة لإرهاقهم بالضرائب المباشرة و بالإضافة إلى ضرائد أخرى تسمى بالضرائب العربية. [2]

فقد كان الأهالي يخضعون لنظام تعسفي سنته الإدارةفرنسية،[3] حيث اتضح في مطلع القرن 20 أ ن الجزائريين كانوا يدفعون 46 % من الضرائب المباشرة [4]. مما أدى إلى إنخفاض ملكيات الأهالي سنة 1903 إلى (255، 791، 5) هكتار من الأراضي الخاصة و(900، 912، 1) هكتار من أراضي العرش[5]، وخص تحقيق سنة1912 امتلاك الجزائريين (34 ،460، 6)هكتار من الأراضي الخاصة و(934، 766 ،2) هكتار من أراضي العرش.

أما العقارك الريفية فكانت ممثلة في الجدول التالي:

السنة	السنة	العقارات التي اشتراها المسلمون	ات التي اشتراها المسلمون	العقارات التي باعها المسلمون
1915		622 هكتار أي 336806 فرنك	2469 هكتار أي 408760 فرنك	
1916		2870 هكتار أي 1362719 فرنك	3606 هكتار أي 1299092 فرنك	
1917		1982 هكتار أي 1178438 فرنك	3902 هكتار أي 1416882 فرنك	
1918		2893 هكتار أي 240520 فرنك	3760 هكتار أي 1525581 فرنك	
1919		9818 هكتار أي 10017668 فرنك	2934هكتار أي 3413910 فرنك	

(1) مازن صلاح مطبقاني، المرجع السابق، ص41.

(2) يحي بوعزيز، **سياسية التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية** ، المصدر السابق، ص 45.

(3) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ترجمة أحمد بن بار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ج1 ص49.

(4) يحي بوعزيز، المصدر السابق، ص ص 54، 55- .

(5) نفسه ، ص45.

ونلاحظ من خلال الجدول أن معظم الأراضي التي باعها المسلمون كانت أكبر مساحة من التي اشترها فمثلا في سنة 1917 باع المسلمون 3902 هكتار من الأراضي واشترى 1982 هكتار، وهكذا استولى المعمرون على أراضي وممتلكات الجزائريين.[1] أما بالنسبة لتجارة فكان يحتكرها بعض اليهود والفرنسيين والمحاولات الضعيفة التي قام بها بعض المسلمون الجزائريو، هذا الميدان فقد اصطدمت بالإدارة الفرنسية[2] وفتح المجال للبلفرنسية لتقضي على الصناعات الأهلية والإنتاج الأهلي، وتحطمت بذلك الصناعات الجزائرية وخاصة بعد طرد العمال والفلاحون من أراضيهم ووظائفهم فانهارت بذلك القوة الاشرائية وتحطم رأس مال التجار ورفيين الجزائريين.[3] وأرغمت تلك الظروف الصعبة الجزائريين على الهجرالجماعية والتي حدثت سنة 1911[4]، وكانت من أشهرها هجرة تلمسان حيث غ أكثر من ألف ومائتي عائلة واتجهت نحو سوريا، وهناك أسباب أخرى أدت إلى الهجرعرقلة المجالس المحلية، ثقل الضرائب والقوانين الاستثنائية[5] ويمثل الجدول التالي المهاجرين الجزائريين إلى فرنسا لوحدها من سنة 1914 إلى سنة 1918: [6]

(6)

السنة	الذاهبون إلى فرنسا	العائدون إلى الجزائر
1914	7444	6000
1915	20092	4970
1916	30755	9044
1917	24985	18849

(1) محفوظ قداش ،المصدر السابق، ص49.

(2) يحي بوعزيز ، **السياسية الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب** ، دار البصائر، الجزائر، 2009 ، ص 80.

(3) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من (1830 - 1954)** ،المصدر السابق، ص 63.

(4) أبو قاسم سعد الله، **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، **دار الغرب الإسلامي**، ط1، لبنان، 1996، ج4، ص196.

(5) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج2، دار البصائر ، الجزائر، 2007، ص ص 122،123.

(6) عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914ـ 1939)نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، مجلد 4، الجزائر 2010 ، ص15.

1918	23340	20489

ونلاحظ من خلال الجدول أن عدد المهاجرين إلى فرنسا أكثر بكثير من العائدين إلى الجزائر، وذلك لأسباب أولها رفع القيد عن الهجرة بصدور قنون 1914 وثانيا الإشراف على تنظيم الهجرة سنة 1916 و تأسيس مصلحة عمال المستعمرات وثالثا إلحاق الشباب بوحدات الجيش الفرنسي. (1)

كما شهدت هذه الفترة بانتشار الأمراض والأوبئة كوباء الملاريا حيث ارتفعت حصيلة الوفيات بين الأهالي ب 50% وانخفاض محسوس للأوروبيين بنسبة 25% حيث يمثل الجدول التالي النسب الخام للوفيات لكل 1000 ساكن من 1901 إلى 1907: (2)

السنة	أوروبيون	مسلمون
1901	%22,3	%24,5
1902	%21,8	%19,9
1903	%18,5	%18,4
1904	%23,4	%27,8
1905	%21,0	%23,9
1906	%19,6	%21,4
1907	%19,6	%21,8

وبالإضافة إلى ذلك فقد حلت المجاعات بين الأهالي وذلك من خلال ما خلفته الأزمة الفلاحية وجفاف 1919 حيث أشارت جريدة les temp الصادرة بتاريخ 5 سبتمبر 1920 «إلى أن وضعية الأهالي المؤلمة ويمكن القول فعلا أن هناك من يموتون جوعا»(3)

Jean Jacques Rager, **les muslmans Algeriens en France et dans pays islamiques,** paris, 1950, (1) p64

(2) كمال كاتب، **أوروبيون أهالي ويهود بالجزائر 1830ـ 1962،تمثيل وحقائق المكان**، تر رمضان زبيدي، دارالمعرفة ، 2011، ص 192.

(3) محفوظ قداش، المصدر السابق ، ص 26.

الوضع الثقافي:

بذلت فرنسا كل ما بوسعها لمحو شخصية المجتمع الجزائري وتفكيك بنيته عن طريق تصفية اللغة العربية ومحاربة الدين ال ونشر الثقافة و الديانة المسيحية. (1)

وقد بدأ الاستعمار الفرنسي عملية تجهيل الشعب الجزائري بمصادرة أملاك الأوقاف الإسلامية المحبسة على المؤسسات الدينية والتربوية منذ 1830 والتي كانت توفر الأموال اللازمعلى التربية و التعليم و الأنشطة الدينية المختلفة. (2)

وكما أفصح الفرنسيون أنفسهم عن سياستهم المتبعة وذلك عندما كتب الجنرال "دكرو" تقرير وجهه إلى نابليون الثالث سماه تقرير حول الوسائل التي يجب استعمالها من أجل فرض السلام في الجزائر وكان ذلك ف سنة 1864، ومن هاته الوسائل ورد قوله: ‹‹يجب أن نضع العراقيل أمام المدارسلامية و الزاويا كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا.....وبعبارة أخرى يكون هدفنا هو تحطيم الشعب الجزائري ماديا و معنويا ›› (3)

ومنذ ذلك الوقت أخذت الإدارة الإستعمارية تهتم أكثر بمقاومة التعليم العربي و التضييق على أصحابه بإصدار قوانيوتشريعات منها قانون 24 ديسمبر 1904 الذي يمنع إنشاء أي مدرسة عربية. (4)

كما أن الإدارة الإستعمارية رفضت طلب إنشاء مدرسة لتعليم اللهجة الأمازيغية و تحافظ على التراث الأمازيغي وكان ذلك في 14 مارس 1904. (5)

---

(1) رابح الوينيسي وآخرون، المرجع السابق، ص100.

(2) عبد القادر حلوش، **سياسية فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الأمة، الجزائر 2013، ص12.

(3) عقيب السعيد، **دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية 1955-1962** ، كوشكار للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ، ص. 15.

(4) يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من (1830 - 1954)**،المصدر السابق ، ص77- 78.

(5) عبد القادر حلوش، المرجع السابق ، ص228 .

وحسب إدعائهم فالمدرسة الأهلية تكلف أكثر من المدرسة الفرنسية ولكن وضع مخطط استعجالي لإستعاب 22 ألف طفل فرنسي وذلك بإنشاء 39 قسما بتكلفة 4737000 فرنك ونجم عن ذلك زيادة معتبرة في الإعتمادات المخصصة للمدارس الفرنسية لتصل إلى حوالي الضعف في مدة سبع سنوات من (1901 ــ1908) في الوقت الذي لم تزد فيه الإعتمادات المخصصة للتعليم الأهلي لنفس المدة سوى نسبة 16 %. [1]

أما التعليم الثانوي كان موجه إلى قلة من أبنجزائر حيث بلغ عددهم بين سنتي (1913 ـ 1914) حوالي 391 تلميذ، أما عددهم في المستوى العالي فكان 30 طالبا في سنة 1914.

ونورد في الجدول التالي تطو تلاميذ المدارس من 1908 إلى 1913 : [2]

السنة	عدد التلاميذ	عدد المدارس
1908	36013	299
1909	38366	316
1910	40778	362
1911	42614	390
1912	44779	433
1913	46327	468

وتظهر الإحصائيات أرقاما هزيلة فيما يخص تمدرس المسلمين مقارنة بالأوروبيين خاصة إذا علمنا أن عدد المسلمين كان أكثر بست مرات من عدد الأوروبيون. [3]

---

(1) جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الإستعمار 1830 ـ 1944** ، دار هومة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007، ص 188 ، 189.

(2) عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص233.

(3) محفوظ قداش ، المصدر السابق ، ص 39.

أما رد فعل الجزائريين إزاء هذه السياسة المعتمدة على الزجر و الاضطهاد في جعلها عاملا مساهما في بث بذور الاستقلال الوطني في جميع أنحاء البلاد و أدى ذلك إلى ظهور

نوادي وجمعيات كان من بينها. [1]

- الجمعية الرشيدية: ظهرت سنة 1902 بالجزائر العاصمة على يد جماعة من الشبان الجزائريين من خرجي المدارس الفرنسية.
- الجمعية التوفيقية: ظهرت سنة 1908 بالعاصمة تزعمها ابن التهامي وتبنت شعار السعي نحو تحقيق تجمع جزائري للارتقاء الفكري والاجتماعي.

نادي صالح باي: ظهر عام 1907 بقسنطينة واهتم بنشر التعليم وتنظيم الدروس وعقد المحاضرات الأدبية والعلمية. [2]

وبالإضافة إلى الجمعيات والنوادي التي ظهرت في هذه الفزة ظهرت كذلك الصحف والجرائد والمجلات منها:

مجلة الجزائر 1908، وجريدة الإسلام 1910، وجريدة الفاروق 1912. [3]

فقد لعبت هذه النوادي والجمعيات الثقافية دورا جد فعال في يقظة الشعب الجزائري بداية القرن العشرين وكانت قد مهدت لظهور حركات سياسية و إصلاحية.

(1) عقيب السعيد، المرجع السابق، ص 18.

(2) خيثر عبد النور وآخرون، المرجع السابق ، ص 237 ، 238.

(3) إبراهيم مياسي، **مقاربات في تاريخ الجزائر** (1830، ـ 1962)، دار هومة، الجزائر ،2007 ، ص 246، 247.

الفصل الأول :نشأة الحركتين و توجهاتهما .

المبحث الأول : ظروف و نشأة الحركتين .

المبحث الثاني : أهداف و مبادئ الحركتين .

المبحث الثالث : خطاب و توجهات الحركتين .

الفصل الأول :نشأة الحركتين و توجهاتهما .

المبحث الأول : ظروف و نشأة الحركتين .

المبحث الثاني : أهداف و مبادئ الحركتين .

المبحث الثالث : خطاب و توجهات الحركتين .

باستقراء ما كتب عن بدايات بوادر النضال السياسي في القرن 20 م نتطرق أولا لمعرفة أهم الظروف التي نشأة فيها الحركة الوطنية، و نخص بالذكر منها "حركة الأمير خالد وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين" بحكم أنهما محل الدراسة المقارنة، نتطرق من ظروف نشأة كليهما وصولا إلى البعد الذي تحمله الحركتين في المبادئ والأهداف وحتى لغة الخطاب لكليهما. فما هي الظروف المساهمة في نشأة كلا الحركتين ؟ وما العوامل الرئيسية التي خصت بها كل حركة في بروزها ؟ هذا ما ستوضحه لنا الأسطر القادمة .

المبحث الأول: ظروف نشأة الحركتين

عند التمعن أكثر في الظروف المحيطة بالحركتين والمساهمة في ظهورها نجد أن تدهور أوضاع الجزائر تحتالظروف الاستعمارية قد ساهم بشكل كبير في تعجيل ظهور الحركتين فإن ظرف " الحرب العالمية الأولى " كان له دورا هاما جدا في انطلاق العمل السياسي، فحركة الأمير خالد نتيجة للغيرات التي حدثت في فرنسا نفسها، حيث أن تخوفها من القوة الألمانية جعلها تجند أكبر عدد من الثالجزائريين، وبعد نهاية الحرب رجع المجندون الجزائريون الذين شاركوا في ا الفرنسي إلى بلادهم، وقد تعلقت أمالهم وآمال شعبهم عى نتائج هذه الحرب، وقد كانت مبادئ الرئيس الأمريكي " ولسن " في ذلك الوقت قد داعبت أحلام الشعوب المستعمرة بأن عهدا جديد من الحرية قدرز فجره على العالم[1]

لذلك فكر الأمير خالد في طرح قضية الجزائر في مؤتمر الصلح المنعقد بقصر"فرساي" بباريس وقد خاطب الأمير خالد يومئذ ثلة من الرجال الذين كانوا في طليعة الحركة السياسية أمثال الدكتور بلقاسم بن التهامي والسيد عمر بوضربة، فوجد منهم مقاومة والإعراض واضطر إلى العدول عن واتخاذ رجال آخرين من شبان والتفوا حوله أمثال قايد حمود،[2]

(1)- تركي رابح. **الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته و جهوده** (1900 ـ 1940م) ،(د ط)، الشركة الوطنية،الجزائر، 1970م ، ص 56 .

(2)-Mahfoud Kaddach**, l'Emir khaled,** office Desaublicat lomsaumi VERSITIRES, Alger, 2009, p 194.

وقد قام الأمير خالد ورجاله بتحرير عريضة للرئيس ولسون[1]، بينوا فيها حالة الجزائر في ذلك الوقت وطالبوا فيها بإدخال القطر الجزائري تحت رعاية جمعية الأمم لم تخرج للعالم بعد إخفاق ولسن في تنفيذ أفكاره، وإنتصار الأفكار القديمة الإستعمارية التي مثلها لويد جورج و كليمنصو خابت آمال الشعوب و أنهالت صروح أوهامهم. [2]

بالمقارنة مع تأسيس الجمعة نجد ظرف " الإحتفالية المئوية " على مرور مئة سنة لوجود فرنسا في الجزائر والتي أقامت ها إحتفالات صاخبة، قدرت لها أن تدوم ستة أشهر كاملة غيرأنها لم تدم سوى شهرين فقط نظرا لمقاطعة الشعب الجزائري لها وغضبه على تها بتلك الصورة الإستفزازية[3]، ورغم ما أنفقه الفرنسيون عن هذه الإحتفالات وتأكيدهم على فكرة الجزائر جزء لا يأ من فرنسا[4] كما نجد أن اليقظة الفكرية كانت نفس الحافز الذي ولد روح النهضة لدى حركتين، حيث تعتبر إصلاحات عام 1919م من أهم الدوافع التي أدت إلى بروز نشاط الحركة الوطنية وظهور دة اتجاهات، وهذه التنازلات الفرنسية مردها حسب بعض المؤرخين الفرنسيين أمثال أجيرون وجوليان بأنها نتيجة لوعود سياسيين فرنسيين أمثال كليمنصو وغيره الذين رغبوا في تعويض الجزائريين كما تحملوه في الخدمة العسكرية وما أدوه من تضحيات خلال الحرب العالميالأولى[5]، وعرفت هذه الإصلاحات

(1) ينظر محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين– تاريخ الجزائر**(1830ـ **1954م**)، مقتطفات من رسالة ولسين مس ن 265، 266.

(2) محمد قنانش. محفوظ قداش، **نجم شمال إفريقيا**، (1926- **1937م**)،(د ط)، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2009 م، ن 19 .

(3) تركي رابح، المرجع السابق، ن 66.

(4) أبو القاسم سعد الله، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**،المرجع السابق، ن 23.

(5) أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثره الإصلاحي**،(د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ن 35.

بقانون 4 فيفري 1919م، ومن نتائج هذه الإصلاحات انقسام النخبة[1]، و قد كانت القضية التي أدت إلى انقسام جماعة النخبة هي الاندماج أي الخلاف حول ما إذا كانت يجب المناداة بضم الجزائر إلى فرنسا و الاحتفاظ بها ككيانا منفصلا، ولكن يجب أن نتذكر أن الرأي الأخير لم يكن يعني فصل الجزائر عن فرنسا، فالقضية ببساطة كانت تتمثل في:هل يجب تعجيل الاندماج كوسيلة للمساواة مع الفرنسيين؟ أو يجب الإصرار على المساواة معهم؟ لكن مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية للجزائريين[2]، فتزعم الأمير خالد الحزب الجديد المعارض للاندماج، وبقي الدكتور ابن التهامي على رأس البقلباقية التي قبلت بتجنس الجزائريين الجماعي[3] .

وفيما يخص عامل اليقظة لدى الجمعية فيتحتم ويستلزم بنا العودة إلى الفكرة الأولى سنة 1924م التي طرحها ابن باديس أثناء زيارته للبشير الإبراهيمي وذلك بإنشاء جمعية باسم "الإخاء العلمي" ويكون مركزها مدينة قسنطينة والهدف منها هو لم شمل العلماء والطلبة وتوحيد جهودهم، لكنها فشلت في مساعها، ولكن تلك المحاولة لم تذهب بل كانت من نتائجها أعوام جمعية العلماء المسلمين، أما عن المبادرة الثانية التي قام بها ابن باديس تتمثل في اجتماع الرواد حيث قال فيه، محمد خير الدين[4] "تحقق عزم بن باديس ووجه دعوته سنة 1928م إلى الطلاب العائدين من جامع الزيتونة والمشرق العربي الذين رأى فيهم مقدرة

---

(1) نشأة كتلة النخبة حوالي 1908م في الفترة التي نشأة فيها كتلة المحافظين، و كانت تحمل شعار المساواة و استمرت هذه الكتلة إلى سنة 1919م ، حيث انقسمت إلى قسمين اندماجيين و إصلاحيين وطنيين، ينظر مصطفى همشاوي، **جذور نوفمبر_1954 في الجزائر**،(د ط)، دار هومة، الجزائر،2010م ، ص 32، ص 33 .

(2) أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، المرجع السابق، ج2 ، ص 289.

(3) يوسف مناصرية، **الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين** (1919_1939م)، (د ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988م ص 66.

(4) الشيخ محمد خير الدين مصلح الجزائري، ولد في شهر ديسمبر سنة 1902م بمنطقة الزيبان ببسكرة أحد أعضاء الجمعية العلماء المسلمين، وبقى فيها إلى أن وفاته المنية في ديسمبر 1993م. ينظر أسعد لهلالي، **الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر،(1902 ــ1993م)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث المعاصر، إشراف عبد الكريم بوالصفصاف، قسم التاريخ و آثار، جامعة منتوري بقسنطينة، نوقشت 2006م، ص 68.

واستعداد للعمل في سبيل الدين والوطن فلبى دعوته الشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي، مبارك الميلي، والعربي التبسي، والسعيد الزاهري.[1] وغيرهم و اجتمع هؤلاالرواد برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس في مكتبه المجاور لمسجد الأربعين شريفا بقسنطينة[2] ويشمل محتوى هذا الإجتماع عدة عناصر يجب تنفيذها كخطة أولية نذكر بعض منها:

- الشروع في إنشاء المدارس الحرة.
- الكتابة في الصحف و المجلات لتوعية طبقات الشعب.
- إنشاء النوادي العربية بالاجتماعات وإلقاء الخطب والمحا نسرات.
- العمل على إذكاء روح النضال في أوساط الشعب لتحرير البلاد.[3]

في سنة 1931م وعلى الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء 17 من ذي الحجة عام 1349هـ الموافق لـ 5 ماي 1931م، اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر اثنان وسبعون من علماء قُر الجزائري[4]، وطلبة العلم فيه إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية متألفة من جماعة من فقهاء العاصمة وعميدها عمر إسماعيل وغرض الدعوة هو تحقيق فكرة طالما فكر فيها علماء وهو تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وقد لبى الدعوة واعتذار خمسين عالما.[5]

(1) **ولد محمد** السعيد الزاهري، بليانة (قريبة **من قرى الزاب الشرقي ببسكرة) في** 18 ديسمبر 1900م وهو **من خرجي** الزيتونة **والمدرسة** الباديسية **تخرج** منها1924م. **أنظر** : **أحمد بالعجل، الخطاب الإصلاحي عند** الشيخ **محمد** السعيد الزهري، **رسالة** لنيل شهادة الماجستير **في** تاريخ **وحضارات البحر** الأبيض **المتوسط، إشراف الجمعي خمري قسم** التاريخ **جامعة منتوري** قسنطينة، **نوقشت في** 2006/07/12م

(2) الزبير بن رحال، **الإمام عبد الحميد بن باديس**،(د ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009م ص68.

(3) عبد العزيز فيلالي وآخرون، **البيت الباديسي**،(د ط) ، دار الهدى، الجزائر،2012م ص 121.

(4) محمد صالح الصديق، **المصلح المجدد الامام ابن باديس**،(د ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009م، ص36.

(5) محمد البشير الإبراهمي ،**الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين ، مجلة الشهاب**، ج1، م7، ع 341، 1931م، ص 367 .

حيث جاء في قانون هذه الجمعية أنها أسست تبعا لنظام وقواعد الجمعيات بالقانون الفرنسي، وقد جاء في القانون الخص للجمعية: هي جمعية إرشادية تهذيبية، وأنه لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض في أو تتداخل في المسائل الساسية، و القصد من هذه الجمعية محاربة الآفات الاجتماعية[1] . ولعل هذه المرونة هي التي جعلت الإدارة الاستعمارية تسارع إلى الاعتراف بالجمعية و توافق على قانونها الأساسي، بعد خمسة عشر يوما فقط من تقديمها لها. [2]

وبعد التقصي للظروف التي اجتمعت فيها الحركتين في ظروف نشأتها إلا أنها تبقى لكل حركة ميزتها الي اختصت بها، فالأمير خالد نجده قد شارك في الانتخابات التي جرت في ديسمبر 1919م وهي انتخابات البلدية في العاصمة، وكان الزعيمان المتنافسان في هذه الانتخابات هما الدكتور ابن التهامي الذي كان على رأس الاندماجيين والأمير خالد الذي كان على رأس المنادين بالمساواة داخل الأحوال الشخصية[3] حيث قام هذا الأخير بالترشح للانتخابات في البلديات والعمالات، كقائد للتيار المحافظ، وانتخب فيها على التوالي كمستشار بلدي في مدينة الجزائر، ومستشار عام ومندوب مالي، عن المقاطعة الجزائر بأغلبية واسعة سواء على مرشحي الإدارة، أما على أصدقائه من الشبان الجزائري[4]، كانت نتائج الانتخابات لصالح الأمير خالد حيث تحصل على 940 صوتا و حصلت قائمة الدكتور ابن التهامي 340 صوتا فقط.[5]

(1) عبد الرحمان شيبان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين**، (د ط) ، دار المعرفة، الجزائر، ص 18.

(2) إبراهيم مياسي، **قبسات من التاريخ الجزائر**،(د ط) دار هومه، الجزائر، 2010م ص 176.

(3) نفسه، ص 217 .

(4) شارل روبير أجرون، **تاريخ الجزائر المعاصره**، تر: محمد حمداوي و آخرون، ط1، دار الأمة ،الجزائر، 1964م، ص456 ـ 457.

(5) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2 ص 290.

حيث كانت انتصارات الأمير خالد ساحقة، وهو ما أثر حفيظة الإدارة الاستعمارية حوله و كانت ترى في نجاحه المباغت يقظة مفاجئة"لتعصب الإسلامي"[1]، أما جمعية العلماء المسلمين فكان ما يميزها هو محاربة الطرق الصوفية التي انحرفت عن أهدافها، فأصبحت أوكارا للخرافة والتدجيل باسم الدين، وكانت هذه اطرق منتشرة في أنحاء الوطن.

و مرحلة تدهور في مظاهر حياة المسلمين في الجزائر عندما سيطرت الطرق الصوفية على الفكر الإسلامي والمجتمع في المغرب الإسلامي، بداية من القرن التاسع عشر، فبلغ عدد في الجزائر 349 زاوية،[2] حيث قامت الجمعية بمحاربة الطريقتين من خلال فضح بعض المشايخ الصوفيين الداعيينإلى الاستسلام للأمر الواقع والذين يشكلون دعما قويا مباشرا للاستعمار الروحي الذي [3] يمثله مشايخ الطرق المؤثرون في الشعب و المتغلغلون في جميع أوساطه المتاجرون بالدين المتعاونون مع الاستعمار عن رضاء وطواعية[4]،على الرغم من مساواة الطرق الصوفية إلا أن ذلك لا يجعلنا ننكر محاسنها نذكر منها تحفيظ القرآن الكريم أو تعليم التوحيد، ومبادئ الفقه الإسلامي ومبادئ العربية، كما أن التاريخ يشهد ذلك باعتبار لها الفضل الكبير في مقاومة الاحتلال في عهوده الأولى[5].

المبحث الثاني: أهداف ومبادئ الحركتين

بالنظر في أهداف كلا التين نجد تحافظ لكل منهما وتمسك بها بالتعمق في مرامي كل من الحركتين نجد هناك توافق بينهما نسبيا فإذا كانت أهداف الأمير تتلخص في مطالبه

(1) إبراهيم مياسي، المصدر السابق، ص 218.

(2) أنيسة بركات، **محاضرات و دراسات، تاريخية و أدبية حول الجزائر**، دط ، المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر ، 1995م، ص 229.

(3) محمد طهاري، **الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر**،(ط1)، دار الأمة، الجزائر،1999 م ص 15.

(4) **مجلة الشهاب**، ج2، مج7، ع 1931 ص 115 ـ 116.

(5)عبد الرحمن شيبان ، **مقدمة مجلة الشهاب**، (دط) ، دار المعرفة، الجزائر،2008م، ص78.

العشرة التي قدمهكة وحدة النواب المسلمين إلى رئيس وزراء فرنسا " كليمنصو " عام 1925م وتتمثل فيما يلي : [1]

1- تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة معادلة لعدد النواب الأوربيين والجزائريين.

2- إلغاء جميع القوانين والإجراءات الإستثنائية ومحاكم الزجرية والمحاكم الإستثنائية والحراسة الإدارية مع تطبيق القانون العادي العام بفصله ونصه.

3- نفس الواجبات ، ونفس الحقوق الجارية على الفرنسيين فيما يتعلق بالخدمة العسكرية .

4- تقلد الجزائريين جميع المناصب المدنية منها والعسكرية بدون تمييز: [2].

5- تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي تطبيقا شاملا كاملا مع حرية التعليم .

6- حرية الصحافة والجمعيات .

7- تطبيق فصل الدين على الدولة بالنسبة للدين الإسلامي . [3]

8- إعلان العفو العام عن المسجونين السياسيين .

9- تنفيذ القوانين الإجتماعية وقوانين حرية العمل على المسلمين الجزائريين .

10- الحرية تامة للعمل الجزائري في السفر دون أية قيود . [4]

إضافة إلى مطلب انجد الدين أيضا هدف مشترك لكلا الحركتين لكن اختلف في طريقة المطالبة به ، فالأمير خالد نادى بفصل الدين عن الدولة من أجل التمتع بالحقوق السياسية في حين كانت الجمعية تطالب بهذا الهدف من أجل خلق صحوة إسلامية في المجتمع الجزائري ،وخير دليل على ذلك أنها كونت لبنة من علماء الأمة وفقهاء الدين .

وبالتعمق في مبادئ حركة الأمير خالد وجمعية العلماء المسلمين نجد هناك توافق فيما بينهما

(1)- محمد بلعباس ، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر** ،(د ط) ، دار المعاصرة ، الجزائر ، د س ، ص 18 .

(2)-فرحات عباس ،**ليل الاستعمار**، تر فيصل الأحمر،(دط)،**دار المسك** ،الجزائر ،2010م، ص107.

(3)- أنيسة بركات ، المرجع السابق ، ص 174 .

(4)- تركي رابح ، المرجع السابق ، ص ص 57 - 58 .

جزئيا وذلك أن مبدأ الأمير خالد يتلخص في تعايش جزائري وفرنسي على قدم المساواة دون تمييز في الحقوق والواجبات كبديل عن الإندماج الكلي، نادى بمساواة الجزائريين داخل إطار المحافظة على أحوالهم الشخصلمين مع الفرنسيين، بينما طالبت الجمعية بالمحافظة على الأحوال اخصية دون مراعاة[1] المساواة، على أنها لا تقحم نفسها في السياسة رغم أنها كانت تمييز العنصري وإنما اتجهت نحو الأمور الإصلاحية، ولقد لخص مبادئها في شعارها المشهور " الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، الجزائر وطننا "، تلك هي الأصول التي تعمل لها، وتدعوا لتمسك بها وتضحي في سبيلها[2] ، ويذكر عمار بوحوش عن مبادئ الجمعية بقوله :

- إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به .
- تطوير الثقافة العربية الإسلامية .
- توحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام .
- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية وتهيئة للنضال في المستقبل .
- إقامة جسور للتعاون بين الجزائر والدول العربية والإسلامية .
- الدعوة لتوحيد العمل المشك مع أبناء تونس والمغرب .
- نشر التعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية . [3]

فالحال مختلف تماما لدى الجمعية حيث أن أهدافها تتلخص في قول ابن باديس سنة 1935م " القرآن إمامنا ، والسنة سبيلنا والسلف الصالح قدوتنا وخدمة الإسلام والمسلمين

(1)- أنيسة بركات ، المرجع السابق ، ص 174 .

(2)- محمد الحسن فضلاء ، **الشذرات من مواقف الإمام عبد الحميد بن باديس** ،(د ط)، دار هومة ، الجزائر ، 2010م، ص 119 .

(3)- عمار بوحوش ، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1997م ص 246 .

وإيصالخير لجميع سكان الجزائر غايتنا "[1] ويمكن القول أن للجمعية هدفين قريب وبعيد المدى .

هدف بعيد المدى : يتمثل في محاولة إسترجاع إستقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية ، فقلن ابن باديس سنة 1936م ، وهو ما زال عضوا في المؤتمر الإسلامي ، أن الهدف من وجود الجمعيةضمان الشخصية الجزائرية ، وفي هذا الصدد يقول : "الجمع ية والعلم ولا ينهض العلم والدين حق النهوض إلا إذا نهضت السياسة بجد... " [2]

هدف قريب المدى : يتمثل في تصفية الإسلام مما علق به من شوائب ومحاربة جمود الزوايا وإحياء اللغة العربية والوقوف ضد محاربة مسخ الشخصية الجزائرية بكل أنواعها[3] كما لخص أحد أعضاء الجمعية أهدافها وإحياء الإسلام ، بإحياء القرآن والسنة ، وإحياء اللغة العربية وآدابها وإحياء التاريخ الإسلامي،ثار قادته[4] في حين ربطها البعض بالنشاط السياسي ومعاداة الإستعمار ، وبفكرة تكوبلة الجزائرية[5] بالإضافة إلى ذلك استطعنا رصد بعض النقاط الضمنية لدى الحركتين تبدأ أولا بنشر التعليم كان هذا المطلب غاية مشتركة بينهما ، فالمطامس للأمير خالد ينص على " تطبيق القانون المتعلق بالتعليم العام الإجباري على الأهالي تطبيقا شلا مع حرية التعليم" ، أما الجمعية فمطلبها نشر التعليم ، خاصة تعليم اللغة العربية بإعتبارها لغة القرآن الكريم إلا أن تطبيق هذا المطلب

(1)- أبو القاسم سعد الله ،المرجع السابق ،ج3، ص 89 .
(2)- أحمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص 119 .
(3)- محمد الميلي ، **ابن باديس وعروبة الجزائر** ، ط 2 ، الشركة الوطنية ، الجزائر ، 1980م ص 25 .
(4)- أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ج 3 ص 86 .
(5)- محمود قاسم ، **الإمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية** ، ط 2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1979م ص 18 .

إنتهج كل منهما سبيل س إزاء تطبيقه[1] ، فالأمير خالد كان يرمي إلى تنفيذه بصورة شاملة أما الجمعية فتهدف إلى نشره لكن باللغة العربية .

المبحث الثالث : خطاب وتوجهات الحركتين

يعد الخطاب من أهم الوسائل التي اعتمدت عليها كلا الحركتين في توجيه رسائلهم ونداءاتهم لفئات المجتمع ، إذا من خلال الخطاب وتوجهات الحركتين أنهما يختلفان عن بعضهما في نوعية الخطاب ومضمونه على الرغم من كل ما نمله من إصلاح فحركة الأمير خالد خطابها يحمل نوع من الإصلاح التراثي النهضوي، حيث يستمد أسسه من منظومته الفكرية المرتبطة بالظاهرة الإستعمارية وقد حظيت هذه الحركة أييد جماهير لخطابها الموجه لتلك الفئات والذي يعبر عن مطامحها الدينية والوطنية والإقتصادية والسياسية ويتجلى ذلك في مطالبته بالحقوق مرعية للجزائريين، كالتمثيل النيابي والمساواة والحفاظ على الهوية الجزائرية[2]، بينما جمعية العلماء المسلمين فلم يقتصر خطابها على نوع من الإصلاح بعينه دون آخر ، فنظومة خطابها تمس جوانب عديدة من الدين والحياة، ويوجد عدة تفريعات لخطاب الجمعية منها الخطاب الإصلاحي الديني، وخطاب إصلاحي إجتماعي وسياسي عروبي ووحدوي[3]، حيث يستمد مرجعيته الفكرية من الحركات الإصلاة الدينية الداعية إلى العودة بالمجتمع إلى قيمه وأصالته وإصلاحه من الداخل وكان خطاب سليم مرتكزا على العلم والنصيحة والحجة واللغة العربية، وكثرة الإستدلال بأيات القرآن والسنة النبوية وأقوال السلف ، وكان ذلك بخط معتدل بالإسلام السمح والبرهان والحوار ، ويشمل خط واحد للجميع . [4]

(1)- سعيد بورنان ، **نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936 –1956م)** ، تص: أبو القاسم سعد الله ، تق: محمد الصالح الصديق ، (د ط) ، دار هومة ، الجزائر ، 2012م ص 63 .

(2)- عميراوي احميدة ، **الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية** ، (د ط) ، دار الهدي ، الجزائر ، 2007م ص 123 .

(3)- أحمد بالعجال ، **الخطاب الإصلاحي عند محمد السعيد الزاهري** ، المرجع السابق ، ص 17 .

(4)- عقيلة حسين ، **جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، ط 1 ، دار الوعي ، الجزائر ، 2012م ص 208 .

وبالعودة إلى خطاب لكل من الحركتين نلاحظ أن الأمير خلد اغتنم أول فرصة عند تقديمه عريضة للرئيس الأمي ويلسن سنة 1919م ويبدو أنه قد انبهر بمبدأ تقرير المصير الشعوب الذي لن عنه الرئيس ويلسون، لذلك توجه على رأس الوفد من أربعة أعضاء إلى مؤتمر الصلح بفرساي، حيث قدم هناك عريضة إلى الوفد الأمريكي[1] حيث قال فيها " رغم كل هذا فإننا نأتي باسم مواطنينا لنستعطف المشاعر النبيلة لرئيس أمريكا الحرة: نطلب إرسال ممثلين نختارهم نحن بكل حرية ليقرروا مصيرنا في المستقبل تحت إشراف عصبة الأمم ، إن شروطكم الأربعة عشر(14) من أجل سلم عالمي ، سيدي الرئيس قد قبلها الحلفاء والقوات المركزية ، ولهذا ينبغي أن تكون أساسا لإنعتاق كل الشعوب الصغيرة المضطهدة دون تمييز لا في الجنس ولا في الدين " [2].

لقد كان الأمير خالد جريئا في طرحه لقضية تقرير مصير الشعب الجزائري بنفسه وتمكن من إيصال صوت الجزائر إتمر الصلح وطالب بأحقية الجزائريين في تمثيل أنفسهم، ولذلك اعتبر الكثير من الباحثين أن مساهمة الأمير تعد عملا ثوريا دفع بالقضية الجزائرية باتجاه المطالبة بالاستقلال بشكل غير مباشر ، كما أن مضمون المذكرة التي قدمها الأمير كانت جامعة وشاملة لقضايا الجزائر ، وى الأمير خالد عريضته بإشادة بالمشاعر الولوسونية ، وفي سنة 1922م وعند زيارة ميليران للجزائر حصل الأمير خالد على الإذن بمخاطبة الرئيس من الحاكم العام ستيغ Steeg بمسجد سيدي عبد الرحمن بالجزائر ، وخطب أمامه باسم جميع السكان الجزائريين. [3]

(1)- أبو القاسم سعد الله ، **خلاصة تاريخ الجزائر – المقاومة والتحرير** ،(1830 – 1962م) ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2007م ص 104 .

(2)- الأمير خالد ، **رسالة إلى الرئيس ويلسون ونصوص أخرى** ،(. ط) ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009م ، ص 40.

(3)- شارل روبير آجرون ، المرجع السابق ، ص 460 .

ومما قالهام ميليران إتيان ألكسندر" لقد أتينا للإشتراك في تمثيل نيابي – برلماني في البرلمان الفرنسي، ونحن نستحق هذا الشرف وسيعبر الوطن الأمر دون ما ريب أن من واجبه إقرارنا و منحنا هذه الحوق تلقائيا " وقد قدم الأمير خالد مطالبه بفخر وتعال ولكن بإحترام، الرئيس الفرنسي بوضوح: " لا ريب عندي بأنه سيأتي يوم تتم فيه زيادة الحقوق السياسية التي سوّواطنين الجزائريين ... واعتقد أنه من الحذر إنتظار النتائج التي سيسفر عنها قانون 1919م " [1] وقدمت مصالح الحكومة العامة خطاب الأمير خالد على أنه إنقلاب حقيقي ومظهر من مظاهر النزعوطنية [2]، وكان خطاب خالد محل إستياء الصحافة الأروبية وعتبرته مثير ومباغت ومحل جدل جاد [3] وفي سنة 1924م وبعد فوز الكارتل اليساري في انتخابات واستقالة رئيس الجمهورية ميليران وتشكيل حكومة هيريوHerriot، فأرسل الأمير خالد برقية يوم 14 جوان 1924م إلى الرئيس هيريو المعروف بعواطف المؤيدة للشباب الجزائري، ولكنه قام في الوقت نفسه بتحرير رسالة مفتوحة نشرتها صحيفة لومانيتي L'humanité[4]، وهذا نصها : " إن توليكم الحكم يجعلنا نستبشر في أن نرى ... عهدا جديدا لأهالي الجزائر، وهو دخولهم في طريق تحرير وإلغاء القوانين الاستثنائية والتمثيل النيابي في المجلس الوطني الفرنسي، والعفو السياسي العام وحرية التعليم والمسؤوليات العسكرية لأن الواجبات تعني الحقوق إننا نأمل ذلك من روحكم الليبرالية ". [5]

(1)– إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص 219 .

(2)– شارل روبير أجرون ، المرجع السابق ، ص 461 .

(3)- Monfoud Kaddache,opcit , p 32 .

(4)– شارل روبير أجرون ، المرجع السابق ، ص 462 .

(5)– إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص 221 .

ونم الأمير خالد البرقية إلى " هيريو " بقوله أن هذه المطالب لا تتناقض مع البرنامج الليبرالي لوزارتكم ولحزبكم وأضاف بأن لديه أملا مؤكدا في أن هذه الأماني الشرعية ستلقى عناية عالية من الحكومة الفرنسية.[1]

أما جمعية العلماء المسلمين كان الخطاب من أهم الوسائل التي اعتمدت عليها لنشر

ارها لتوعية المجتمع وهي كثيرة، ومن خطاب الذي ألقاه عبد الحميد بن باديس لإخوانه وطلابه ورواد دروسه ومحاضراته حيث قال فيه " إعلموا بأنكم جنود الله في نشر العلم

والهداية سلاحكم الكتاب والسنة وهدى السلف الصالح ، ومن قبل منكم فهو أخوكم ومن أبي

فلا تتخذوه عدوا بل هو أخوكم في الإسلام لا تكونوا كذوي فكرة تريدون تنفيذها ، وكونوا

كدعاة الخير يحبون لغيرهم مالأنفسهم ، واقتصروا على نشر العلم و الهداية لكل الناس، لا تتداخلوا في أمور الحكم والإمارة من تعرض لأشخاصكم فسامحوه ، ومن تعرض لنشر العلم و الهداية بالحق قاوموه "[2]، وفي خطاب آخر ألقاه رئيس الجمعية يؤكد فيه على

ضرورة العلم ونشره في أنحاء الجزائر وكذلك أشاد بدور العلماء في نشره حيث قال:

" ونجد رجال الجمعية وغيرهم من ذوي العالمية يقضون ليلهم ونهارهم في الدروس العلمية

الفقهية والدروسعلمية الإرشادية وتلقين مبادئ الدين واللغة لمن استطاعوا إليه سبيلا من النشئ الصغير ..." [3]

فالخطاب الذي ألقاه ابن باديس عن نشر العلم ، حيث وجد استجابة من المجتمع وفي

هذه الأثناء إتبعت الإدارة الفرنسية شتى السبل لتضيق على جمعية ، لذلك قام ابن باديس

بإلقاء خطاب بنادي الترقي بمدينة الجزائر يوم السبت 29 رجب 1357 هـ ، وهذه الخطبة

تبين بوضوح اللهجة الجريئة والصريحة التي كان ابن باديس يخاطب بها المستعمرين

(1)- محمد قنانش ، **ذكريات مع مشاهير الكفاح** ،(د ط)، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م ص 123 .

(2)- عقيلة حسين ، المرجع السابق ، ص 209 .

(3)- عبد الحميد بن باديس ،**الآثار الإمام عبد الحميد بن باديس**،(د ط)، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ، 2005م، ج 4 ص 177 .

ويتجلى من خلالها الغضب المتأجج ضد المعتدين الذين أهانوا كرامة العلماء الجزائريين وحرمة مساجدهم ، ويبدو فيها بلاغة التعبير وقوة التأثير، حيث قال " هناك رجال التعليم في بجاية وباتنة وغيرهما يساقون إلى المحاكمة المرة بعد الأخرى ويغرمون من أجل التعليم ويهددون بالسجن وأعطى مثال الأستاذ العقبي حيث برأته العدالة من تهمة باطلة ثم أبت ذلك النواحي المظلمة من الحياة الجزائرية إلا أنه تعود به إلى التهمة ..." (1)

نستنتج من خلال دراستنا للخطاب لكلا الحركتين نلاحظ أنهما يختلفان عن بعضهما هذا الإختلاف يرجع إلى تركيبة الخطاب ونوعيته ومضمونه والفئة التي يوجه إليها هذا الخطاب بإختلاف مستوياتهم ، فالأخالد خطابه موجه إلى فئة النخبة المثقفة، أما جمعية العلماء فخطابها موجه لفئات المجتمع الجزائري .

(1)- أنيسة بركات ، المرجع السابق ، ص 237 .

الفصل الثاني : طرق وأساليب الحركتين في التعامل مع الإدارة الإستعمارية و قضايا المجتمع الجزائري .

المبحث الأول : الصحافة والإعلام .

المبحث الثاني : الإحتجاجات و المشاركة في التجمعات العامة و الجمعيات .

المبحث الثالث : المدارس و البعثات الطلابية والرحلات إلى الخارج .

طرق وأساليب الحركتين في التعامل مع إدارة الاستعمارية وقضايا المجتمع:

بعد دراستنا للفصل الأول المدرج تت عنوان ظروف ونشأة الحركتين وخطاب (توجهاتكل منهما) والتعرف على نقاط التداخل والاختلاف بينهما نتطرق الآن إلى الفصل الثاني الذي من خلاله سنبين طرق وأساليب التي اعتمدت عليها الحركتين لتحقيق أهدافهما وغاياتهما.

ومن خلال الدر المعمقة نجد نقاط تشابه في بعض الجزئيات بالنسبة للوسائل:

الصحافة والإعلام: حيث إتخذها الأمير أول وسيلة كسلاح للرد على منافسيه والإدارة الاستعمارية[1]فعند خيبة آمال الشعوب من تحقيق المبادئ التي قدمت إلى " ولسن " قام الأمير خالد ورفقائه من إنشاء هيئة سياسية للتخلص من المفاوضاتودعاها (بوحدة النواب المسلمين) وأسس لها صحيفة سميت (بالأقدام)[2]والتي تأسست في سبتمبر 1920م الناطقة باللغتين العربية والفرنسية واستخدمها لتدعيم نشاطه في رسالته[3]،كما قدم من خلالها العديد من المقالات التي ألقاها ؛ باريس 1924م وفضح من خلالها أعمال الإستعمار وإدارته التعسفية والإرهابية والإجرامية وكان يستعملها للمناقشة والجدال مع الأوربيين الذين لا يؤيدون القضية الجزائرية وأيضا للرد على أقوال الأوربيين ودعايته الكاذبة والمبالغة[4]، وقد كانت هذه ضاء متميز لتكثيف النشاط والتعبير عن الجزائر السياسية، و تم توقيف هذه الأخيرة في الظروف التي تم فيها نفي الأمير من الجزئر[5]،وهذا ما اتبعته الجمعية التي جعلت من الصحافة وسيلة أولى وسلاح خطيرا ضد خصومها من الإدارة الاستعمارية،غير أن الجمعية كانت لها أهداف أخرى من خلال الصحافة وباقي الوسائل المتمثلة في بة الخرف والبدع وكل أنواع الأباطيل التي شوهت الإسلام[6] وتصدى لكل

---

(1) محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية** ، المرجع السابق ، ج 1 ص 130 .

(2) أنيسة بركات ،المرجعالسابق ص 137 .

(3) أبو القاسم سعد الله ، **خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة والتحرير)**، المرجع السابق ، ن 106 .

(4)MahfoudKaddooch،**l'EmirKhaled**،op cit،pp 33- 44 .

(5) الأمير خالد ، المصدر السابق ، ص ص4-5 .

(6) عبد الحميد بن باديس " **خطاب رئيس جمعية العلماء المسلمين بنادي الترقي سبتمبر 1936** " ، **مجلة الشهاب** ، مج 12، ج8 ، نوفمبر 1962م ، ن 353 .

من وقف في وجه التعلم والتعليم ومحاربة الآفات الإجتماعية كالخمر والبطالةوحماية ية الجزائرية التي كان الاستعمار وعملائه يهدف إلى القضاء عليها من خلال الإدماج والفرنسة والتنصير ومحو الوطنية[1].

فجعلت من الصحافة أداة أساسية لنشر أفكارهم ومبادئهم ودعوتهم وتمزيق الجمود الذي سيطر على المسلمين في الجزائر حوالي قرن من الزمن ومواجهة الإدارة الفرنسية ورجال الطرق الصوفية وكل من أصبح يسير في ركاب المحتلين،فلما كان القانون يحيز حق إصدار الصحف[2]فقد سارعت نخبة من العلماء بقسنطينة بتأثير من الشيخ ابن باديس إلى إنشاء جريدة المنتقد العدد الأول منها في2 جويلية1925م بقسنطينة [3]كانت تصدر صبيحة الخميس من كل أسوع شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء[4]بحيث كان ظهور هذه الجريدة فاتحة عهد النهضة الفكرية في الجزائر وبداية بزوغ الفالصائب[5]،إلا أنها عطلت عطلت بسبب لهجتها الإنتقادية بقرار من الحكومة الفرنسية بعد صور 18 عددا منها فقط يوم 29 أكتوبر 1925م[6] .

لتعوضها بمجلة الشهاب التي إستمرت حتى عام 1939م وتعتبر أحسن معبر عن الفكرالإصلاحي في تلك الحقبة[7]،كما أصدرت الجمعية جرائد خاصة وهي السنة النبوية

---

(1) خير الدين ، **مذكرات الشيخ محمد خير الدين**، ط 3 ، مؤسسة الضحى ، الجزائر ، 1430 هـ ، 2005 م ،ج2، ص 58.

(2) عبد الكريم بوالصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931 – 1945م)**،المرجع السابق، ص 142.

(3) عبد الكريم بوالصفصاف، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى (1931 – 1945م)**،ط 1، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر ، الجزائر ، 1996م ص 140.

(4) الهادي قطش ، **المنتقد** ،(د ط) ، دار الهدى ، الجزائر ، 2009 م ، ص 4 .

(5) باعزيز بن عمر، **من ذكرياتي عن الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي** ، ط 2 ، منشورات الحبر ، الجزائر ، ص 44 .

(6) عبد الكريم بوالصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية** ، المرجع السابق ، ص 142.

(7) رابح لونيسي ، **التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاقوالإختلاف (1920 – 1945م)** ، ط 2 ، دار كوكب العلوم ، الجزائر ،2012م، ص 41 .

1933م والشريعة 1933م والصراط (1933– 1934م)[1]لكن الإدارة الإستعمارية سارعت إلى منعها فعطلتها تعطيلا مواليا .

وفي سنة 1935م أسست الجمعية جريدة البصائر التي أصبحت اللسان الناطق لها والمكافحة من أجل اللغة العربية وإرجاع الإسلام إلى عهده الزاهر[2].

فالإعلام أيضاكان من أهم الطرق التي إنتهجها كل من الأمير خالد وجمعية العلماء المسلمين سواء داية أو خارجية، فالدعاية عند الأمير كانت في وسط الجزائريين والفرنسيين كان يستخدمها داخل الجماهير الشعبية لرفع مستوى وعيهم السياسي وإيقاظ شعورهم الوطني ضلوا في سبيل حقوقهم المسلوبة ،أما الفرنسيون فكان يهدف إلى إقناعهم بعدالة مطالب الجزائريين[3]، والجمعية التي جعلت من الأعلام وسيلة لنشر الوعي الإصلاحي في المجتمع الجزائري، أما عن المستوى الخارجي فقد كانت نوادي العلماء بفرنسا تقوم بتوزيع منشورات وصحف الجمعية ويمد بعض نشاطها بجرائد الإصلاحية الجزائرية بالمقالات كالورتلانو القصائد الشعرية، وكذلك صحف جزائرية أخرى[4]والصحف الشرقية التي كانت كانت كثيرا ما تصل إلى الجزائر وأقطار المغرب الأخرى عبر هذه النوادي.[5]

الاحتجاجات والمشاركة في التجمعات العامة والجمعيات :

كانت هذه الأخيرة من أهم الوسائل التي اتبعتها الحركتين فالأمير اتخذ من الرسائل والعرائض مصدرا للمطالبة بحقوق الجزائريين في تامصيرهم من بينها رسالته إلى رئيس الوم أ " ولسن " 1919مبإعتباره صاحب مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.[6]

والبرقيتين التي أرسلها إلى رئيس الوز الفرنسي " إدوار هيريو " في منفاه الأول في جوان 1924م والثانية في جويلية 1924 معبرا من خلالها عن دفاعه عن القضية

---

(1) سعيد بورنان ، المرجع السابق ص 64 .

(2) عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية** ، المرجع السابق، ص 143.

(3) **أبو القلسم سعد الله ، خلاصة تاريخ الجزائر** ، المرجع السابق ،ص 175 .

(4) مولود عويمر، **التجربة الدعوية لجمعية العلماء المسلمين بفرنسا (1936 – 1956م)، مجلة تعارف** ، ع1 ، 2003م ص 238 .

(5) سعيد بورنان ، المرجع السابق ، ص 99 .

(6) الأمير خالد ، المصدر السابق، ص ص35- 40 .

الجزائرية[1]كما احتج الأمير خالد بإلقاء عدة محاضرات عرض أثناءها مطالب الجزائريين بكل وضوح سواء[2].

داخل الجزائر أو خارجه ففي باريس 1924م قام بإلقاء محاضرة وصف فيها حالة ووضعيامسلمي الجزائر[3]، كما هو الحال بالنسبة للجمعية فقد عبرت عن سخطها من مضايقات الإدارة الإستعمارية من خلال الخطب والمناشير والقيام بالمظاهرات والإضرابات والمقابلات ، حيث كان رد الجمعية من منشورميشال[4]سريعا وصارخا فإحتجوا بالقلم واللسان ونظموا المظاهرات والإحتجاجات وأبرقوا إلى من يهمه الأمر وإرسال وفد إلى لا أن وزير الداخلية رفض استقباله ، وإلى كل القوى التي تمثل الرأي للوقوف بجانبهم [5].

بإضافة إلى البرقيات كالبرقية التي أرسلها الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى شوطان صارو وزير داخلية فرنسا فيما يخصخصية الإسلامية[6]وإحتجاج جمعية العلماء على ما يحصل يحصل في فلسطين بإرسالرقيات تألم وحزن [7]، حيث أن جمعية العلماء لم تقتصر احتجاجاتها ضد الإدارة الفرنسية بالجزائر فحسب بل ارتفعت الأصوات حتى من نواديها بفرنسا نفسها ، ففي أواخر 1936م اجتمع 6 آلاف من أنصار جمعية التهذيب على اعتقال الشيخ الطيب العقبي [8]

---

(1) أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية** ، ج 2 ، المرجع السابق ، ص ص365 –366 .

(2)MahfoudKaddooch،**l'EmirKhaled**،op cit، p46

(3) الأمير خالد ، المصدر السابق ، ص 43 .

(4) ميشال : هو موظف فرنسي كان يشغل منصب الأمين العام لعمالة الجزائر ومكلف في الوقت نفسه برئاسة شؤون الأهالي ينظر إلى : أحمد الخطيب " **جمعية العلماء وأثرها الإصلاحي في الجزائر** " ، ص 189 .

(5) أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية** ، المرجع السابق ،ج 3 ، ص ص90 –94 .

(6) عبد الحميد بن باديس،**آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (متفرقات)**،(د. ط) ، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ،الجزائر،2005م ،ج6 ص 191 .

(7) عبد الحميد بن باديس،**آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس (الإصلاح – السياسة – الإجتماعات – التاريخ – البرقيات والإحتجاج – الفواتح والخواتم)** ، (دط)، مطبوعات وزراة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر،ج5 ص 518.

(8) الفضيل الورتلاني،" **الشباب العامل في باريس**" ، **مجلة الشهاب** ، ج 9 ، مج 12 ، ديسمبر 1936 ص 426 .

كما أعطت الحركتين دفعا كبيرا للقد الجزائرية من خلال المشاركة في التجمعات العامة فالأمير كان أكثر فعالية من الجمعية بدليل عقده العديد من المؤتمرات فعند نفيه إلى فرنسا نقل نضاله إلى هناك وعقد العديد المؤتمراتوالاتصالات مع المهاجرين الجزائريين وعمال إفريقيا الشمالية والمنفيين السيا المستعمرات[1]، كما شارك في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان، في باريس 1917م وفي مجلس الشيوخ وذلك دون تخلي الجزائريين عن هويتهم العرة الإسلامية[2]،وشارك في مؤتمر الصلح 1919 م وقدم فيه عريضة من المطالب [3]،كما شكل وفد جزائري لحضور مؤتمر السلام الذي انعقد في باريس في ماي 1919م[4]، كذلك عقد في جويلية1924م في باريس مؤتمرين تحت رعاية الإتحاد العالمي وفي هذا المؤتمر احتج عن الأعمال الغير إنسانية بإضافة إلى ذلك المبادرة التي قام بها في 1924 بدعوته إلى عقد مؤتمر إسلامي لمناقشة القضية الجزائرية واقترح أن يكون في أفغانتان لكن تم في مصر[5]،وشارك في مؤتمر الخلافة بالقاهرة 1924م ومنه فإن للأمير العديد مرات التي لم يتم ذكرها[6]، أما فيما يخص الجمعية فتتضح مشاركتها من خلال حركة المؤتمر الإسلامي[7]والمبادرة في النشاطات والمنظمات الأخرى والندوات الدولية حيث أن خلال تواجدهم في باريس شاركوا في كثير من التظاهرات والتجمعات التي كانت تنظمها الجمعيات والمنظمات والأحزاب السياسية مثل حزب الشعب والجمعية الفرنسية للصداقة والثقافة وغيرها من التنظيمات الجزائرية والفرنسية ،ولم يكتفى العلماء بالمشاركة الفعلية بل ساهموا بإلقاء الخطابات وتقديم المحاضرات وأكثر من ذلك الحضور في بعض رات والندوات الدولية، مثل حضور الشيخ الفضيل الورتلاني[8]المؤتمر الأول للكتاب

(1) أنيسة بركات ، المرجع السابق ، ص 170 .
(2) عمار بوحوش ، المرجعالسابق ، ص 219 .
(3) أبو القلمسعد الله ، خلاصة تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ، ص 104 .
(4) عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 220 .
(5) أبو القلمسعد الله ، الحركة الوطنية ، ج 2 ، المرجع السابق ،ص 366 .
(6) أبو القلمسعد الله ، خلاصة تاريخ الجزائر ، المرجع السابق ،ص 106 .
(7) للمزيد ينظر إلى" مجلة الشهاب" ، ج1، مج 12 ، ص ص ، 251- 254 .
(8) الفضيل الورتلاني : ولد الشيخ حسين الفضيل المعروف بالفضيل الورتلاني في 18 فيفري 1906 في قرية بني ورتلان في منطقة القبائل الصغرى من أسرة عريقة ، تنتمي إلى سلالة الأشراف ، وقد نشأ وترعرع في مسقط رأسه حيث حفظ القرآن الكريم وتلقى تعليما إسلاميا على يد علماء وفقهاء المنطقة وفي نصف 1830 عقد العزم بالإلتحاق بالدروس العلمية للشيخ عبد الحميد بن باديس ، ينظر سليمة كبير ، **من اعلام الجزائر في العصر الحديث الشيخ الفضيل الورتلاني الرحلة من اجل الجزائر**، مج16،مكتبة الخضراء ،الجزائر ،(د ت) ،ص ص 8-9.

الأحرار المنعقد في باريس جويلية1937م ألقى فيه محاضرة انتقد فيها السياسة الفرنسية بالجزائر[1].

وكما كانت الجمعيات من أهم الوسائل التي إعتمدتها الحركتين، فالأمير في مسيرته السياسية قد أسس جمعية الأخوة الجزائرية في عام 1919م [2]، وجمعية المؤاخاة الإسلامية 1923م التي كادت أن تكون حزب سياسي لولا ظروف نفي الأمير التي حالت دون ذلك[3].

أما فيما يتمثل الجمعيات التي أسستها الجمعية عديدة ومنها التربوية مثل جمعية التربية والتعليم الإسلامي أسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس في فيفري 1931م[4]، وجمعيات تجار قسنطينةو"جمعيات الكشافة "و"جمعيات رعاية الأيتام"و"الجمعيات الرياضية "[5]

والإقتصادية والفنية توسيعا لمجالات الإهتمام وتدريبا على الإدارة والتنظيم والقيادة مثلما لمح الشيخ البشير الإبراهيمي حينما قال ثبت في الأمة النظام والإدارة والإحسان وآداب الإجتماع وديمقراطية الإنتخاب (...) لأن الأمة لا تحسن إدارة جمعية صغيرة لا تحسن بالطبع إدارة مجلسا فضلا عن حكومة.[6]

بعد التطرق إلى وسائل وطرق الحركتين وتعرف على نقاط التشابه بينهما، إلا أنه تبقى هناك خصوصية تمتاز بها الجمعية عن الأمير،بإعتباره كان يخاطب النخبة المثقفة فقط بينما الجمعية كانت تخاطب عامة المجتمع،وهذا حتما ما سيؤدي إلى تنوع وتعدد وسائلها وهي:

---

(1) سعيد بورنان ، المرجع السابق ، ص 95 – 96 .

(2) الأمير شريط ، **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919 – 1962)** ،(د ط) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1998م ص ، ن 7-8.

(3) أبو القاسم سعد الله ، **خلاصة تاريخ الجزائر** ، المرجع السابق، ن 106 .

(4) محمد طهاري ، المرجع السابق ص 15 .

(5) عقيلة حسين ، المرجعالسابق ، ص 187 .

(6) العربي التبسي ، **أشغال الملتقى الوطني للفكر الإصلاحي في الجزائر** ، (د ط) ، دار الهدى الجزائر ، 2003م ص

المدارس والبعثات الطلابية والرحلات إلى الخارج : فقد اهتمت الجمعية بإعداد الشعب فكريا وإجتماعيا ففتحت المدارس القرى لتعليم اللغة العربية إلى الشعب الجزائري [1]

لذلك أنشأت العديد من المدارس التي بلغ عددها أكثر من 150 مدرسة[2]، وكان من أهم هذه المدارس مدرسة الحديث بتلمسان ومدرسة التربية والتعليم بقسنطينة التي أنشأها ابن باديس في أوائل العشرينات [3]، ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر ودار الحديث التي تأسست في 1931 ومدرسة التهذيب البنين بمدينة تبسة التي تأسست سنة 1934م[4]، ونظرا لأهمية التعليم العربي قامت الجمعية بعقد عدة مؤتمرات حتى تناقش فيها قضية التعليم العربي ووسائل نشره ما تعليم الفتاة المسلمة [5]،وهذا إيمانا بدور المدرسة على حد تعبير البشير الإبراهيمي " المدرسة جنة الدنيا وكل شعب لا تبنى له المدارس تبنى له السجون.[6]

وكانت الجمعية تريد أن تغطي كل المستوت منابتدائي و جامعي غير أنه لم يكن ممكن لقلة المعاهد الثانوية في الداخل حيث أن الجامعة الإسلامية مشروعها الأساسي، لذا إعتمدتعلى البعثات الطلابية،بما أنهتوجد العديد من الجامعات بمختلف الدول العربية كجامعة الزيتونة والقرويين والأزهر، فأرادت الجمعية أن تكون جامعة إسلامية بالجزائر ولما لم يتيسر ذلك فكرت الجمعية في حلول بديلة أهمها البعثات الطلابية للخارج للدول العربية تونس والمغرب ودول المشرق العربي كمصر وسورية.[7]

---

(1) محمد نسيب ، **زوايا العلم والقرآن بالجزائر** ،(د ط) ، دار الفكر ، الجزائر ،(د ت) ص 60 .

(2) رابح لونيسي وآخرون ، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،(د ط) ، دار المعرفة ،(د ب) ، 2010 ،ج 1، ص 240 .

(3) أبو القاسم سعد الله ، **الحركة الوطنية** ، المرجع السابق،ج 2 ، ص 389 .

(4) محمد الحسين فضلاء ، **المسيرة الرائد للتعليم العربي الحر بالجزائر**، ط 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 1999، ص 42- 43 .

(5) تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ط 2 ، الشركة الوطنية للنتشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981م ،ج2 ، ص 203 .

(6) عبد الكريم بوالصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، المرجع السابق ، ص 139 .

(7) عقيلة حسين ، المرجع السابق ، ص 187 .

فكانت الرحلات الخارجية بمثابة مخزن المعونة ومصنع لتكوين القيادات والإطارات ووسيلة أيضا لإستمالة قلوب المسلمين لتعرف على ما يحدث لإخوانهم الجزائريين[1]، وتهدف الجمعية من خلالها أيضا نقل القضية الجزائرية إلى العالم وذلك عن طريق شيوخها كالفضيل الورتلاني والإبراهيمي اللذان جابا مشارق الأرض ومغاربها للتعريف بالقضية.

أما عن عمل خارجي للجمعية فقد وقفت إلى جانب القضايا العربية والمغاربية والإسلامية ت تدعو إلى وحدة الشمال الإفريقي ،وقد قال ابن باديس حيثما توجهنا وجدنا هذا المغرب العربي تونس وطرابلس والجزائر ومراكش يرتبط بروابط متينة مادية ومعنوية تتجلى بها وحدته للعيان ومقصود بالروابط المادية د الجغرافي والمعنوية الإسلام واللغة والتاريخ المشترك،أما عن المجال العربي فإننا نجد ابن باديس يقول فسطين " قطعة من وطني العربي الكبير " وكانت الجمعية تحذر من خطر التجزئة لأنه يفرق الشمل ويشتت الجمع بحيث يقول الإبراهيمي " إن غاية الإستعمار التفريق ثم التمزيق ثم الهضم".[2]

وفي سياق البعثات والرحلات كانت تقوم بإرسالوفود من رجالها إلى مختلف جهات القطر خلال العطل الصيفية وعلى الخصوص في شهر رمضان من كل عام يلقون الدروس الوعظ والإرشاد في القرى والمدن و بالناس لرفع معنوياتهم وحثهم على البذل لصلح مشاريع الجمعية، وكذا فضّ المنازعات وإصلاح ذات البين سعيا في توحيد جهود طاقات الأمة كلها[3] ، كما جاء في القانون الأساسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقلم الشيخ عبد الحميد بن باديس في القسم الثاني بعنوان غايمعية في الفصل الخامستنذر الجمعية للوصول إلى غايتها بكل ما تراه صالحا ونافعا لها غير مخالف للقوانين معمول بها ومنها أنها تقوم بجولات في القطر في الأوقات المناسبة .[4]

وبالإضافة إلى الصحافة والمدارس قامت الجمعية ببناء العد. من المساجد التي كانت تقوم في أداء رسالة الجمعية وكونها محل للتعبد ومدرسة لمكافحة الأمية ومركز لبث فكرة

---

(1) تركي رابح عمامرة، **جمعيةالعلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساءها الثلاثة** (1931 – 1956م)، ط1 ، دار موفم ، 2004م ص 107 .

(2) ميلود معزواي، **جمعية العلماء المسلمين** ، ط1، دار التنوير ، الجزائر ، 2004م، ص 58- 59 .

(3) محمد صالح رمضان ، " **دعوة جمعية العلماء**"،**جريدة البصائر** ، ع 65 ، 01 -03 أكتوبر، ص 13 .

(4) الشيخ عبد الرحمن شيبان ،**من وثائق جمعية العلماء المسلمين، المصدر السابق** ص 22 .

الإصلاح وتوجيه المسلمين إلى ما يصلح به دينودنياهم [1]،وأن الجمعية حسب قول الإبراهيمي:"فأنشأت بما لها بضعة وتسعين مسجدا في سنة واحدة في أمهات المدن والقرى[2]"، وكما شرح ابن باديس عن أهمية المسجد في إحدى مقالاته المنشورة في الشهاب.[3]

ومن أهم المساجد التي كانت مراكز إشعاع حضري تساهم في تطوير وتنوير العقلية الجزائرية بقسط وافر نذكر من هذه المساجد على وجه الخصوص مسجد الجامع الأخضر مسجد سيدي قموش ومسجد سيدي المؤمن الكبير وسيدي فتح الله بقسنطينة.[4]وتأسيس النوادي الثقافية لتنظيم الشباب و تربية دينية ووطنية، وتأطيرهم في منظمات ثقافية وكشفية وفنية ورياضية حتى تشغلهم فيما هو صالح بعد أن تشلهم من الشوارع وأماكن اللهو والفجور التي تجرهم إلى الإنحراف والضياع [5]،ومن أهمها نادي الترقي الذي لعب دورا بارزا في الحياة الثقافية خلال الثلاثينات فقد كان موئل المثقفين الجزائريين وغيرهم من الرحالة العرب والمسلمين من المشرق ومركز الخطابة والشعر والمحاضرات والندوات ومسقط رأس جمعية العلماسنة 1931م[6]، كما أبدت إهتماما بمجالات أخرى :

- كتشجيع المرأة على التعليم و إلتزاماتها الدينية والمنزلية تعليما متمشيا مع الحشمة والعفاف والصيانة لتعد لنا بما تبذل من العناية والسهر على صحة فلذات الأكباد وتربيتهم نسلا صالحا للعمل باعتبار أن ذلك أشرف مهمة خصت بها المرأة في هذه الحياة [7]كما أنه استكمالا للجهد واستعدادا للمعركة التي لا تستثني جنسا من جنس وتتطلب تعاون الجميع[8]

---

(1) عبد الكريم بوالصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية** (1931 – 1945م) ،ن ص 145 – 166 .

(2) تركي رابح ، **التعليم القومي والشخصية الوطنية** ،(د ط) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1975م ، ن 227 .

(3) ينظر :**مجلة الشهاب**، ج11 ، م7، ديسمبر 1930م ص 692 .

(4) عبد الكريم بوالصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى** ، المرجع السابق، ن 146.

(5) محمد صالح رمضان ، **دعوة جمعية العلماء** ، **جريدة البصائر** ، ع 65 ، 1- 8 أكتوبر ص 13 .

(6) أبو القاسم سعد الله ، **أفكار جامحة** ، ط 2، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 2005م ،ن ص 96 – 97 .

(7) عبد الحميد ابن باديس، " **الفتاة والمرأة الجزائرية وما لها من حقوق على الرجل وما له نحو نفسه** "،مجلة **الشهاب**،ج3 ، م7، مارس 1931م ص 163

(8) الشيخ العربي التبسي ، المرجع السابق ، ص 143 .

- البحث والتأليف في المجال التاريخي كوسيلة لربط الشعب الجزائري بماضيه وتذكيره بأمجاده وتراثه الحضاري، فاشتهر في هذا المجال الشيخ المبارك الميلي الذي ألف كتاب تاريخ الجزائر في القديم والحديث وله جزأين الأول (1921م) والثاني (1923م) والشيخ توفيق المدني الذي ألف كتاب الجزائر سنة 1931م وهما أول من ألف في تاريخ الجزائر باللغة العربية.[1]

- كماإستعانتبالطباعة و النشر في نهضتها العلمية وهبتها التثقيفية، وكل ما يخدم العلم ويحقق لها الإستقلالية عرالإدارة الفرنسية، وبالتالي يكون لها حرية القراروالعمل لذا كانت من وسائلها الأساسية، ومن مطابعهاالمطبعة الجزائرية الإسلامية التي أسّست بمدينة قسنطينة والتي ساهمت في طباعة المنتوج الفكري لجمعية .[2]

وهناك بعض الوسائل الثانوية نذكر منها :

- بعض الزوايا صدر من الجمعية قرار سريا بمنع مقاومة الزوايا والمرابطين في بلاد القبائلالتي كانت للكنيسة بها نشاط تخريبي هدام منظم ما يتحتم توظيف تلك الزوايا في بث الوعي الديني الإسلامي ورد شبه المنصرمين عمليا .[3]

- الفتوىكانت من أنجع الوسائل فتكا ودكا لمخططات الإستعمار فخزعبلات الطرقيين حيث تبوأت الفتوى مكانة عظمى في عمل الجمعية بدليل تأسيس الجمعية لجنة للفتوى تتولى إصدار في المسائل والقضايا التي تهم الرأي العام كان لها صدى كبير وفعال في المجتمع.[4]

الكشافة الإسلاميةفعلت دورها في تربية الشباب المسلم وتدريبه على الصعاب والمسؤوليات كما إهتمت بجانبه الخلقي كما أيدت وساندت الهيئات الرياضية .[5]

---

(1) محمد البشير الإبراهيمي،**آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،المصدر السابق ، ج 4 ، ص ص 343 - 344 .

(2) عقيلة حسين ، المرجع السابق ، ص 204 .

(3) محمد خير الدين ، مذكرات الشيخ خير الدين، المصدر السابق، ج 2 ص 118 .

(4) بوبكر صديقي ،" **البعد المقاصدي في فتاوى أعلام جمعية العلماء المسلمين الجزائريين– دراسة من خلال جريدة البصائر (1935–1956م)**،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية) تحت إشراف أ.د. مسعود فلوسي، قسم العلوم الإسلامية، تخصص،فقه و أصول ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، السنة الجامعية ، 2010م ــ 2011 ص16.

(5) محمد خير الدين ، مذكرات الشيخ خير الدين ، المصدر السابق، ج1، ص 290 .

عملت الحركتين كل ما بوسعها من أجل المحافظة على سير حركتهما وذلك بإتباع أسلوب معين، فالأمير خالد كانت طريقة تعامله مع فرنسا تدريجية في بداية الأمر طالب بتشغيل الجزائريين ووقايتهم الصحية والإجتماعية وإلغاء القوانين الإستثنائية إلى غاية 1922، بدأت مطالبه الحقيقية تتضح (الإستقلالالتام)[1]،وهذا دليل على حسن تعامله وطريقته في كسب المواقف ولكن بعد ذلك تغير أسلوبه مع الإدارة وأصبح حربيا وأكثر ما يبرر ذلك الحرب ما بين 1920م و 1923م [2]ضد النظام الإستعماري،وكذلك لهجته الجريئة نابعة من قلب وطني صادق[3]،أما الجمعية فقد اتبعت أسلوبهادنا نسبيا لسياسة المحتل مستغلة إغفاله لبعض مواقفها، متغاضيا أحيانا عن نشاطها ما دام لا يشكل خطر عليه من أجل بناء إستراتيجيتها ن مواجهتها العلنية لسياسة المحتل[4]،كما كان ابن باديس وجمعية العلماء يعملون بحذر شديد وبحيطة كبيرة وبلباقة زائدة أحيانا حتى لا يتركوا أي مبرر للإستعمار يعيق به حركتهم التعليمية بالمدارس أو يعطوه فرصة لتوقيف نشاطهم الصحفي أو التوجيهي بالمسجد، فكانت الموازنة والمعادلة هي منهجهم الإسلامي.[5]

(1) الأمير خالد ، المرجع السابق، ص 38 .

(2) محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية** ، المرجعالسابق ، ص 130 .

(3) الأمير خالد ، المصدر السابق ، ص 35 .

(4) الصادق بخوش ، **الفكر السياسي للثورة التحرير الجزائرية (مقاربة في دراسة الخلفية)** ،(د ط) ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009م ص 97 .

(5)Abdelhamid zouzou**,les références historiques de l'Eta algérien (Institutions chartes)**, p 20.

الفصل الثالث: تأثير الحركتين في المجتمع الجزائري وسياسة الإدارة الفرنسية تجاههما .

المبحث الأول: تأثير الحركتين في المجتمع الجزائري .

المبحث الثاني: سياسة الإدارة الفرنسية تجاههما .

انطلاقا من المعطيات المتناولة بخصوص الوضع السّياسي و المتعمق فيه بإسهاب في الفصلين الأوّلوالثاني نجد أن أسلوب النّضال تغير بشكل جذري ملحوظ ، و مع إستقراء تلك الصفحات المتخصصةفي تأريخ القرن 20 م، يتوجب علينا الوقوف عند كل سطر كتب في فترة الحركة الوطنية لإستنطاقها و الكشف عن الحقائق المخفية، لكن و بمقولة أحمد مصالي الحاج ‹‹سيتجلى التاريخ و إن دفن تحت الأرض››[1] نتأكد بأن الحقيقة التاريخية ستظهر و إن مضت عليها العقود.

ولقد برزت حركة النضال من أجل المساواة السياسية و التمثيل السياسي للمسلمين في البرلمان الفرنسي على يد الأمير خالد، و لقد عالجنا هذا سابقا مع إيضاح مطالبه،و بمضايقته الشديدة للمستوطنين الأوروبيين فقد أصبح العدو الأول بالنسبة إليهم[2]،ولكن بحكم أنه سليل الحسب والنسب فقد إستفاد من شهرة جده العظيمة في الأرياف الجزائرية مما مكنه من إستمالة مجموعة صغيرة من الأعيان الريفيين، وبطبيعة الحال هو بالذّات من المثقفين البرجوازيين فقد إستطاع أن يضم إليه بعض الموظفين والمثقفين، كالأطباء والمحاميينو المستشارين في البلديات والمجالس العامة وسنلاحظ فيما سيأتي في" الفصل 4" دورهؤلاء السلبي وذلك بالتخلي عنه وتركه وحيدا في الميدان السياسي بإستثناء القليل منهم،الذين عمل معه من أجل بلوغ أهداف فاترة جدا هي دون الأهداف السياسية القومية الحقة بكثير[3]، لقد ترك وحيدا في مواجهة قوتين لا طاقة له بهما هما: الإدارةالإستعمارية والمستوطنين،ورغم كل هذا فقد كانت إستراتيجيتهتكمن في توحيد الوطنيين الجزائريين وحثهم على تكوين حزب إسلامي[4].

وعن الجمعية التي إختلف نشاطها تماما إذا قارناها بما جاء في الفصل "3" من قانونها الأساسي حيثذكرت فيه :‹‹لا يسوغ لهذه الجمعية بأي حال من الأحوال أن تخوض أو تتداخل في المسائل السياسية››[5]، أما إذا قارناها بأعمال الجمعية على أرض الواقع في الميدان السياسي فإن الجمعية لم تعلن عن إشتغالها بلسياسة، و سارت مع الإدارة الفرنسية بطريقة مسالمة جدا مستغلة كل الظروف متسمة بالمرونة و حسن التكيف، فعندما يشتد الضغط الاستعماريخف نشاط العلماء وتظهر إستعانتهم بعبارات التورية والمسالمة،وعندما يخف

(1) حميد عبد القادر، ‹‹**دروب التاريخ** ››**(مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954 م)** ، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2007 م، ص7.

(2) مار بوحوش ،**التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م** ص . 219.

(3) مصطفى الأشرف، **الجزائر: الأمة و المجتمع** ، تر: حنفي بن عيسى ،المؤسسة الوطنية للكتاب، (ـــ ط)، الجزائر، 1983م ، ص 240.

(4) مار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 220.

(5) عبد الرحمان شيبان ، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين**، دار المعرفة، الجزائر، 2008 ،ص21.

الضغط يعود النشاط إلى البروز بوسائل مختلفة ومبادئ و أهداف ثابته [1]، فلو أعلنت الجمعية عن إشتغالها بالسياسة لكانت ردّة الفعل للإدارة الإستعمارية عنيفة جدا إتجاههاواتجاه نشاطها، وبالتالي نقول أن إستراتيجية الجمعية تكمن في تكوين الشبان الجزائريين المسلمينوتزويدهم بالعلم و المعرفة حتى يتمكنوا من فرض وجودهم على الاستعمار الأوروبي في بلادهم [2]،هنا يبرز صبر الجمعية و قناعتها بأن هذه الإستراتيجية ستكون مثمرة في المستقبل.

لذا ركّزت الجمعية جهودها في التعليم وهذا راجع إلى قوة اللّبنة المكونة للجمعية، فبها استطاعتتكوين الجيل الذي ترعرع بين ذراعيهافأشبعته حبّا في الدفاع عن الدّين واللغة والوطن(و سنتناول هذا التأثير بإسهاب لاحقا).

ويمكننا القول أنّ كلا الحركتين سعت بشكل أو بآخر في التّأثير في المجتمع الجزائري من حيث الإستراتيجية والأهداف والمنطلقات، وإذا كان الأمير خالد قد حاول بجميع الوسائل أن يوحد صفوف المثقفين ويجعل منهم حزبا وطنيا قويايستمد نفوذه من الجماهير الكادحة، ويعمل من أجل المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للجزائري حتى لا يذوب في الحضارة الفرنسية ويفقد هويته الوطنية، وأظهر الأمير حسّ وطني قوي و تعلق كبير بالإسلام ما ميّزه عن غيره من الذين إستهوتهم الحضارة الغربية،ولتجد أفكارهصدًا كبيرًا لدى الجماهير وساندها الكثير من المثقفين الجزائريين مما سمحللفوز في الإنتخابات، هنا تتحقق مقولة أحمد توفيق المدني:‹‹الأمير خالد يحسن قيادة الجموع ولا يحسن قيادة الأفراد››[3] وبجرأته في طلب حقوق الجزائريين بل بدفاعه عنهم يكون بموقفه هذا قد وضع يده على الجرح تمامًا، و أعلن ما يحيك في صدورهم من آلام و آمال .

و كما أثّر فيهم بشخصه فقد أثّر بجريدته "الإقدام" التي تعتبر منبرًا له في إيصال أفكاره للجموع الجزائرية لتمرّبثلاث مراحل متأثرة هي الأخرى بما يواجهه مؤسّسها، وطيلة المرحلة الأولى من 10 سبتمبر1920م إلى أكتوبر1922مكانت مجرد جريدة أسبوعية علمية سياسيّة، ولتظهر "الإقدام"في المرحلة الثانية من أكتوبر 1922م إلى مارس 1923م [4]بسلسلة جديدة بنفس العنوان لكن باللغتين العربية و الفرنسية وبمجرد نفي الأمير خالد إلى الإسكندرية توقفت عن الصدور وذلك بعد صدور120 عددا[5]، وبعودتها للصدور في عام

---

(1) أحمد الخطيب، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر** ،ص236- 237.

(2) عمار بوحوش ، المرجع السابق ،ص253.

(3)المرجعنفسه ص 227.للمزيد ينظر: **مجلة الشهاب** ج 11 ، م 11 ص 621 – 630 .

(4) عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحريرية 1954 - 1962 م**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985 ص25.

(5) سليمان بن رابح،"**العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين 1919 ـ 1939 م**"، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر)، تحت إشراف الدكتور صالح فركوس، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة الحاج لخضر-باتنة، السنة الجامعية 2007 ـ 2008م ص66.

1925م تكون قد دخلت في المرحلة الثالثة بحلّة سياسيّة وأدبية شعارها ‹صحيفة حرّة يقرأها الأحرار›معبرةً عن الأماني والتّطلعات القومية بصورة عامة[1]،وإستمرت فكانت معبرةً عن عواطف الجزائريين الوطنية والقومية دون إكتراث[2]،فأصبحت منبرا سياسيا مرموقاإمتد إلى كل الأوساط العمالية المغاربية بفرنسا[3].

وكانت الحركة الإصلاحية الجزائريةمنذ بدء نشاطها تحاول الإبتعاد ما أمكن عن زجّ نفسها في الشؤون السياسية، ولعلها عملت بنصيحة الشيخ محمد عبده الذي شافه بها رجال العلم في تونس و الجزائر أثناء زيارته لهذين القطرين عام 1903 م وقد طلب منهم: ‹مسالمة الحكومة وترك الإشتغال بالسياسة››[4].

ومن تتبعنا لمراحل نشاطها في المجال السّياسي نجد توافقا تاما مع نصيحة محمد عبده، فقد إختط ابن باديس منهجه على هذا الأساس، وفي نظره عدم الإشتغال بالسياسة لا يعني البتّة أنهم يهملون الشؤون الوطنية والقومية فهذا أمر لا تنازل عنه، و قد بيّن رأيه فيه منذ اللحظات الأولى لبدء حركته الإصلاحية:‹‹ ولأنّنا جزائريون نعمل للمّ شعب الأمة الجزائرية وإحياء روح القومية في أبنائها و ترغيبهم في العلم النّافعوالعمل المفيد حتّى ينهضوا كأمة لها حق الحياة و الإنتفاع في العالم و عليها واجب الخدمة والنّفع في الإنسانية ››[5]

وبحسب رأي أحمد الخطيب الذي تتبع تطور نشاط الجمعية في الميدان السياسي وقسمه إلى مرحلتين: الأولى تمتد من تاريخ تأسيسها في1931م حتى وفاة الشيخ ابن باديس عام 1940م،ملاحظا فيهاشدّة حذر ورصانة الجمعية وهذا بفضل مرونة وحكمة مؤسسها[6].أما الثانية تمتد من تاريخ 1941م إلى غاية بداية الثورة الجزائرية 1954م لتدخل لتدخل طورًا جديدًا تميّز بحكم الجماعة ولتخلع ثوب التورية والمسالمة وتحلّ محلّها عبارات الصّراحة في الوطنية والجرأة في المُطالبة، وهذا يعود الى التّغيير والتّطورالسّياسي

---

(1) عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر ـالفترة الأولى 1920ـ1936م**، ص180.

(2) أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر** ، ط2 ،دار الكتاب، البليدة ، الجزائر، 1963 ص 345.

(3) بلقاسمي بوعلام،"**البعد المغاربي في أيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية ، 1911- 1937م**"، **مجلة المصادر**،ع 7، مجلة سداسية يصدرها المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية الجزائرية و ثورة أول نوفمبر 1954م ،نوفمبر 2002 م ، ص125.

(4)الشيخ محمد عبده ، "**المقالات معرض داراءو أفكار ، بمناسبة احياء ذكراه** " ، **مجلة الشهاب**، قسنطينة ، سبتمبر 1935م،ج6، م11 ، ص ص353- 356.

(5)**مجلة الشهاب**،ع 1، (2 جويلية1925م)، (د- ص).

(6) أحمد الخطيب،المصدر السابق ، ص237.

والعسكري الذي رافق الحرب العالمية الثانية، فقد سارت الجمعية في كثير من الأشواط مع الحركة الوطنية[1]، ليمتد أثرها في هذا الميدان إلى عدة عوامل:

1- صححّت مفهوم السّياسة و حدّدت أركانها و كشفت عن معالمها الشرعية و شروطها لمن أراد دخول مضمارها و ضربت في الميدان المثال الصّحيح للسياسي الناجح .

2- سطّرت خطة سّياسية حكيمة مآلها الإستقلال،فكان مبناها على إحياء و تكوين مقومات الأمة من جنس و لغة و دين و عادات صالحة فخدمت هذه المقومات إيجاداً و تصحيحاو تقويما، فأفهمت الساسة نظريّا وعمليا طريق الوصول إلى الغاية[2]ولنجد تأثير الجمعيةبارزًا في ميادين مختلفة منها :

1ـ تأثير الجمعية في الميدان الديني الثقافي التربوي:

يعتبر الدّين الإسلامي الهدف الثّاني بعد الميدان السّياسي الذي ركّز الإستعمار عليه ضغطه، وذلك بأنه لا يمكن أن يكون هناك إستقرار سياسي إلا بإجراء تحوّل ديني[3]، هدف إذا لم يكن إلى المسيحية فليكن إلى الإنحلال والتميّع، وبالفعل بدأ المحتل سياسة واضحة للقضاء على الشخصية الدينية للجزائر تجلت في المجالات التالية: ‹‹أولها القضاء على لمساجد أو تقليصها وتشجيع الخرافات والبدع مع دعم حركات التبشير المسيحي ...وغيرها››، ورغم ماشنّه الإحتلال لكبح الدين الإسلامي في الجزائر إلا أنّه أبدى تخوفا ‹‹ هو خوفها من إستحالة تعليماته ودروسه وعضاته إلى إيمان يملأ نفوس الأفراد والجماعات،وبالتالي تستيقظ هذه الروح النائمة فتهدد كيان وجودها في الجزائر[4]››، لذا يصرّح الملك شارل العاشر في قوله:‹‹ إن التعويض الكبيرالذي ستحصل عليه حكومتي،ردًّا لشرف فرنسا سيؤول بحول الله وقوته لإخوتنا في الدين المسيحي›› [5] ، نرى بوضوح حاجته الماسّة لرجال الدّين المسيحي والكنيسة لضمان وجود فرنسا في الجزائر، وهذا ما إهتمّت به الإدارة الإستعمارية مركّزةً عليه بشتّى الوسائل.

لذا أدركت الجمعية هذه التّحديات وشخّصت لهذا الوضع السيء الذي مسّ صميم الأمة الجزائرية أهدافها وأساليبها،وكانت غايتها في قانونها صريحة وواضحة فيما يخصّ الميدان الديني وعن محاربتها للآفات الدينية المتفشية‹‹وكل ما يحرّمه صريح الشرع وينكره العقل››[6]، فوجّهت الجمعية أولا نداءً إلى الجزائريين المثقفين بقولها:‹‹عليكم أن تلتفتوا إلى

---

(1) أحمد الخطيب، المصدر السابق ، ص251.

(2) بوبكر صديقي، المرجع سابق،ص21.

(3)أحمد الخطيب، المصدر السابق ص 48.

(4) حكمت بوزيد ، **التربية الإسلامية و كفاح المرأة الجزائرية، مكتبة الأنجلو المصرية**، القاهرة ،مصر، (ـــ ت)، ، 102، نقلا عن ،أحمد الخطيب،المصدر السابق.

(5) أحمد الخطيب،**الثورة الجزائرية (دراسة و تاريخ)** ، دار العلم للملايين، لبنان، 1957 ،ص 52.

(6) عبد الرحمان شيبان،المصدر السابق ص22.

أمتكم فتنتشلوها مما هي فيه، بما عندكم، وما إكتسبتم من خبرة محافظين لها على مقوماتها، سائرين بها في موكب المدنية الحقة بين الأمم،و بهذا تخدمون أنفسكم وتخدمون الإنسانية بإنهاض أمة عظيمة تاريخية من أممها، ثم لا يمنع هذا من أخذ العلم من كل أمة و بأي لسان و إقتباس كل ما هو حسن مما عند غيرنا، ومدّ اليد إلى كل من يريد التعاون على الخير والسعادة والسلام››[1].

موضّحة أصول دعوتها الدينية فكانت لها إستجابة كبيرة من قبل الجموع الجزائرية، وهذه شهادة عبد الرحمان شيبان يقول:‹‹إن جمعية العلماء قد أحيت الجزائر وبعثت فيها عربيتها التي كادت أن تغيب وإسلامها الذي كاد يقضى عليه ››[2]،و نقول بأن الجمعية بتأثيرها في الميدان الديني الثقافي التربوي حققت مايلي:

1-جدّدت دين الأمة "الإسلام" وأحيت اللغة العربية في الأقلام والألسنة وبعثت فيه الروح العربية الأصيلة، وحافظت على الدين حفظاً أميناً وذلك بما أصدرته من فتاوى زاجرة عن التّجنيس، كما أنها أبلت بلاءاً عظيماً في صد عدوان المبشرين الانتهازيين.

2-كوّنت جيلاً واعياً آمن بدينه،أعادت تربيته تربية إسلامية،كما أنها أقامت توازنا على المستوى الثقافي لحضاري الذي يؤدي بدوره إلى التوازن على المستوىالسياسي، وذلك من خلال نشاطاتها الكثيرة والمتنوعة في كل القطر الجزائري وحتى خارجه.

3-غيّرت مجريات الأحداث في الساحة الدينية فأضحت مرجعية غالب القطر الجزائري.

4-أنشأت نهضة علمية تعليمية في النوادي لا يعلم لها مثيل في التاريخ المعاصر من بناء المدارس الحرة والمساجد والنوادي و الجمعيات.

5-مهدت للحضارة والنهضة الجديدة المعاصرة ، وغرست نواتها في الأمة فما جنته بعد يعد أثرونتيجة بعيدة المدى من أعمال الجمعية،

2-تأثير الجمعية في الميدان الإجتماعي:

من خلال تتبعنا لتاريخ الجمعية و نشاط حركتها الإصلاحية و تطورها في هذا الميدانوحسب رأي الكاتب أحمد الخطيب أن سرّ قوتها يعود إلى عاملين أساسيين: العامل الأول: يتمثل بعلماء الجمعية ،الذين كانوا الدماغ المفكّر والمنظم للحركة الإصلاحية ،أما العامل الثاني: هم أعضاء الجمعيات المحلية الذين هم بمثابة الأيدي العاملة لتنفيذ أفكار الجمعية ونشرها ، و بذلك شكّلت هاتان الفئتان القاعدة الأساسية للحركة الإصلاحية في الجزائر[3] وبحكم نشأتها و اهتماماتها الدينية و الثقافية و الإجتماعية والسياسية،تعتبر

(1)عبد الحميد ابن باديس ،**'قيمة الرجل بقيمة قومه '، مجلة الشهاب**،قسنطينة، ج8 ، م11،(نوفمبر 1935م)، ص443 - 444.

(2) عبد الرحمان شيبان ، **مجلة الشهاب،مقدمته في مجلة الشهاب ، م16، ج 57**

(3) أحمد الخطيب، **المصدر** السابق ص ، ج 220-222 .

حركة عميقة التأثر بالحياة الإجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري كما أنها عميقة التأثير فيه، فنلمسها تعتني بمجالات مختلفة من حياة المجتمع، وفقا لمبادئ الإسلام الصافية[1].

ليبرز تأثيرها بمايلي:

خقـ ـت من نسبة الآفات الإجتماعية المهلكة .فنجد في"غاية الجمعية"، الفصل الرابع ورد فيه ما يلي:‹‹القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الإجتماعية كالخمر، و الميسر والبطالة و الجهل ››[2].

أزالت شكّ النّسب الذي خيمته فرنسا على عقول كثير من الناس و أرادت إحداث فجوة بين البربر والعرب، و تصدى لهذه السياسة الإستعمارية الخطيرة الشيخان ابن باديس والإبراهيمي فقد أقاموا عليهم الحجج من التاريخ وإستطاعوا أن يرأبوا الصّدع الحاصل و ذلك بأن جمعوا في جمعيتهم العناصر السكانية الجزائرية من عرب و بربر، وعمل الكل في سبيل تحرير الأمة ماديا و معنويا و عادت اللحمة بين تلك العناصر وإنهارت سياسية الظهير البربري الإستعمارية على عتبة إخلاص رواد الجمعية و نبل أهدافهم[3]

كانت السّباقة في تجسيد فكرة الوطن الجزائري الشامل بمشروعها الإصلاحي فقد أكد ابن باديس أن مفهوم الوطنية هو أساس لسياسة الإصلاح التي تبنتها الجمعية بقوله:[4] الذي أعلنه في "الشهاب" من أول يومه ، ومن "المنتقد" الشهيد من قبله أن"الوطن قبل كل شيء" إلى أن يقول:"وما كانت هذه اللفظة يومئذ تجري على لسان أحد، بمعناها الطبيعي الإجتماعي العام ،لجهل أكثر الأمة بمعناها ...(...) و أصبحت كلمة الوطن إذا رنّت في الآذان ، تركت أوتار القلوب و هزّت النفوس هزّا"[5].

1- بعثت روح الأمل في المجتمع و دفعت الناس على العمل و الكسب الحلال ، بعد أن أنهكتهم الروح الانهزامية سنين.

2- خفق ، عادات باجتماعية سيئة الأثر خطيرة الضرر أعاقت الأمة على العيش في سعادة وهنا، كعادة الغلاء في المهور والطلاق[6].

إن استخلاصنا مما تناولناه بخصوص هذا الفصل لا يمكن كبحه في ثلاث أو أربع أسطر، لكن يمكن طرحه فيما يلي :

---

(1) الشهاب ، السنة الثالثة ،ع 49، (23 أوت 1926م)،إد- ـ).
(2) عبد الرحمان شيبان، **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، المصدر السابق. ـ.22.
(3) محمد مورو ، **الجزائر تعود إلى محمد صلى الله عليه و سلم**، دار المختار الإسلامي للطبع و النشر و التوزيع ، (ـ ط)، القاهرة، 1992 ص.71.
(4) ابن باديس ،**مجلة الشهاب**،، محرم 1357م/ رس 1931م، ـ 34.
(5) بوش الصادق ، الفكر السياسي الجزائر، المرجع السابق ، ص42
(6) بوبكر صديقي، المرجع سابق، ص.20.

1- أن كلا الحركتين سعت بشكل أو بآخر لتأثير في المجتمع الجزائري وهذا للرغبة الملحة لكل حركة في تحقيق أهدافها ، فنجد الأمير خالد سعى لتأثير في المجتمع الجزائري باستراتيجيته التي يطمح من خلالها الى توحيد الوطنيين الجزائريين وذلك بحثهم على تكوين حزب اسلامي ، لكن توج عمله بالفشل في نهاية المطاف، الاّ أن كان له سابق الفضل في بروز وتشكل الحركة الوطنية .

2- **ورغم اختلاف** المشارب والتكوين **لدى العلماء**، الا أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كانت تسعى هي الأخرى باستراتيجيتها الموسومة بتكوين الشبان الجزائريين المسلمين ، وذلك بتزويدهم بالعلم والمعرفة في كافة الجوانب حتى يتمكنوا من فرض وجودهم على الاستعمار الأوروبي في بلادهم ، ليتوج عملها فيما **بعد بثمرة نجاح**، بهذا نستطيع أن نستخلص مدى التأثير الذي تركته كلا الحركتين في المجتمع الجزائري وبه استطاعت الحصول على مساندة أكبر أمام معوقات الادارة الاستعمارية .

المبحث الثاني: سياسة الإدارة الفرنسية تجاههما

سلكت السلطة الاستعمارية إزاء حركة الأمير خالد وجمعية العلماء المسلمين سياسة مجحفة قصد الوقوف أمامهم حائلة دون تحقيق أهدافهم المنشودة ، لذا فالنظرة المدققة لموقف الإدارة الفرنسية تجاه الحركتين تجعلنا نستوقف وقفة تدبر ووعي على نقاط التشابه والاختلاف في تعامل فرنسا معهما .

اتخذت الإدارة الفرنسية في البداية موقفا معتدلا تجاه الأمير خالد وجمعية العلماء المسلمين، لكن ما غير موقفها نحوهما هو فعالية نشاطهما، إذ أرسل الأمير عريضة للرئيس ولسن التي طالب فيها حق تقرير مصير الش الجزائري[1]، هذه الأخيرة أقلقت الحكومة الفرنسية خاصة وأنها لم تكن على علم بها، مما ترتب عن ذلك بداية محاربة الأمير خالد بتوجيه اتهامات له بخصوص مراسلته للرئيس ولسن هذا ما صرح به تقرير الحاكم في الجزائر بتاريخ 4 ماي 1920م ينص بأن الأمير خالد" كان قد حاول التعامل مع دائرة الرئيس ولسن لرفع صوت الأهالائريين بأن يقرر مصيرهم بأيديهم " [2].

كذلك الحال بالنسبة للجمعية فبعد سنة واحدة من إنشائها انتهج الكاتب العام بيروتون سياسة عدوانية تجاهها، نظرا لإدراكه الخطر الجسيم الذي يكمن في الدعاية المدرسية التي باشرها العلماء، ومدى استقطابهم الكبير الشبان والمفكرين، حيث اقترح هذا الأخير على الإدارة الاستعمارية وعلى رأسها جيل كارد[3]ضرورة الرجوع لقانون 8 أكتوبر 1892م[4]

---

(1)-صالح فركوس ، **تاريخ الجزائر (من ما قبل التاريخ إلى غاية الإستقلال)** ،(د ط) ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، عنابة ، 2005 ص 405 .

(2)- يوسف مناصرية ، المرجع السابق ص ص 49 – 50 .

(3)-جيل كارد ،الحاكم العام للجزائر من 1930 حتى 1935م ، ينظر الى عمار بوحوش ،المرجع السابق، ص575.

(4)-شارل روبير آجرون ، المرجع السابق ص ص 544 – 546 .

المتعلق بالرخص الضورية لفتح المدارس الحرة[1] بغية عرقلة هذا النوع من المدارس [2] كما كانت استراتيجيه " تمزيق وحدة الصف " سياسة استعملتها السلطة الاستعمارية مع الحركتين، وما يجسد ذلك انفصال الأمير خالد عن النخبة التي عارضته الرأي بشأن الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الإسلامية اثر قرار 4 فيفري 1919م مؤيدة في ذلك هذا القرار الفرنسي[3]، مما أدى إلى تعرض الأمير خالد إلى مقاومة شديدة اشترك فيها أعضاء النخبة المعادية من جهة والحكومة الفرنسية في الجزائر منجهة أخرى[4] ،أما بالنسبة للجمعية فكانت إستراتيجية التفرقة فيها بتشجيع الإرة الفرنسية بعض العناصر الموالية لها والذين أصبحوا "أداة طبعة في يديهم " على إنشاء جمعية أخرى منافسة لها تأمل في جمع المعارضين للحركة الباديسيأطلق عليها " جمعية علماء السنة " تكونت في 15 سبتمبر 1932 م[5]، لكن هاته الجمعية فشلت لأنها " على شفا جرف هار فأنهار بها " على حد تعبير ابن باديس في البصائر[6] هذا ما أمكننا رصده من المواقف والإستراتيجيات المتشابهة للإدارة الفرنسية اتجاه الحركتين.

ولإظهار المواقف المختلفة نجد أن السلطة الاستعمارية قد خصصت لكل حركة سياسية تعامل خاصة حسب نشاطها والوسائل التي استخدمتها ، فما يميز تعامل فرنسا مع الأمير في الجزائرهو التضييق عليه، ومحاولة عرقلة حركة نشاطه، ونذكر أولا ما جرى بعد انتصاره في الانتخابات البلدية التي جرت في العاصمة في سبتمبر 1919م، حيثما عدّ بن

(1)-المدارس الحرة ،هي المدارس التي تتولها الجمعيات والأحزاد السياسية ،وإقامتها مستقلة عن الإدارة الإستعمارية وبهذه المدارس يشتغل المعلمون الاحرار،ينظر العربي الزبيري ،المثقفون الجزائريون والثورة، ص 72.

(2)-عمار بوحوش : المرجع السابق ص 253 .

(3)-صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص 404 .

(4)- يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص 53 .

(5)-Ali merad : Le reformismemusulam en Algérie de 1925 à 1940 ،essaid histoire religieuse et social ، les edition el hikma، Alger، p 129

(6)- عبد الحميد بن باديس ، **البصائر** ، عدد 124 ، 22 جويلية 1938 ص 2 .

تهامي[1]الإدارة الفرنسية بتقديم نازلة لمجلس ولاية الجزائر، ندد فيها بالعصبة الإسلامية التي تحتضنها حركةالأمير خالد والتي لا تنتظر إلا مفجرا لتشعلها حربا، فاستجابت الحكومة الفرنسية له وألغت الإنتخابات متهمة الأمير خالد بإستغلال تدخل الطرقية.عيم التعصب الإسلامي ضد أنصار سياسة الإدماج[2]لذا عمد الأمير في 23 جانفي 1922م وجماعته على تأسيس حزب النماء الجزائري، وتحولت مطالب خالد من سياسية إلى مطالب إجتماعية للشعب الجزائري مما دفع الإدارة الإستعمارية إلىمه بأنه وطني مسلم وأحيانا وصفه كونه شيوعيا [3].

أما فيما يتعلق بصورة التضييق تجاه الجمعية فكانت مختلفة كل الإختلاف عن صورة التضييق تجاه حركة الأمير، حيث كانت العرقلة بالنسبة للجمعية في شكل إصدار مراسيم مانعة، ومن بينها " منشور ميشيل " المؤرخ في 16 فيفري 1933م ، الذي طلب فيه الأمين العام لولاية الجزائر بمنع القيام بأي نشاط ثقافي أي أو ديني[4]، لأنه تبين للسلطات الفرنسية أن أ ج ع م ج يختفون تحت اسم الدين لكي يقوموا بأي نشاط سياسي[5]، كما طلب جراء هذا المرسوم من الشيخ العقبي الكف عن إلقاء خطبة في المساجد الرسمية ، مما أدى هذا الموقف الصارم ردود فعل عنيفة من قبل الجمعية تمثلت في الإحتجاجات والوفود [6] وفي هذا السياق أيضا أصدر مرسوم رينيه في 30 مارس 1935م ، الذي يقضي بتضييق الخناق على الجمعية عن طريق منع القيام بالمظاهرات أو القيام بأي عمل يمس

---

(1)-ابن التهامي، هو احمد بن التهامي من بين القابلين للاندماج والتجنيس ومن المعادين للأمير خالد, ينظر يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص54.

(2)- نفسه ص 54 .

(3)- صالح فركوس ، المرجع السابق ، ص 405 – 406 .

(4)- عبد الوهاب بن خليل ، **تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال**، ط 1 ، دار طليطلة ، الجزائر ، 2009 ص ص 140 – 141 .

(5)- عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 254 .

(6)- عبد الكريم بو الصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية** (1931 – 1945) ، المرجع السابق ، ص 208 .

بالسيادة الفرنسية ، ولكن الحسنى حظ الجمعية أنه تم إبعاد الحاكم العام " جيل كارد " واستبداله بشخصية معتدة نسبيا " جورج لويو "[1] وكان ذلك في 21 سبتمبر 1935م مما خفف حدة القرار[2]، ولتضييق أكثر على الجمعية أصدر قرار آخر في ديسمبر 1937م الذي منع العلماء من أن يقيموا صعيد في غابة " فانسان الشهيرة "[3] واعتبرت الجمعية ذلك مساسا بالحرية الدينية المعترف بها لجميع الأديان .[4]

كما شهدت سنة 1938م عدة قرارات أعاقت حركة الجمعية ، ففي البداية أصدرت ادارة قرارا يمنع الأناشيد الوطنية ، ثم أصدرت مرسوما 13جانفي لفرض الرقابة على نوادي الجمعية، ومنعتها من القيام بأي نشاط إلا بعد موافقة لإدارة[5] ، ثم أصدر بعد ذلك مرسوم 8 مارس 1938م الذي كان يسميه ابن باديس المشؤوم ، ونص هذا الأخير على فرض غرامات شديدة على المعلمين الذين يفتحون مدارس دون الحصول على ترخيص بذلك [6].

لو حاولنا التعرض لأوجه الاختلاف أيضا بين الحركتين تعود إلى رصد التعامل الاستعماري تجاه الأمير خالد ، حيث نجد رغم إلحاحه على تحسين الأوضاع في الجزائر إلا أن الحكومة الفرنسية لم تستجب لذلك ، مما أدى به إلى مهاجمة الإدارة عن طريق جريدة الإقدام[7] التي زادت هاته الأخيرة من تضييق الحكومة على الأمير وأنصاره إلى أن أنفض من من حوله كل الذين كان يعتمد عليهم ، وكانت الحكومة تجهر يومئذ قولها للقضاء عليه بصفة جازرة لذلك تدخل فضوع السيد عمر بوضربة من أعيان الجزائر وأحد أضداد الأمير

---

(1)- جورج لويو georges lebeau،الحاكم العام للجزائر من1935 حتى 1940م ،ينظر عمار بوحوش ،المرجع السابق ،ص575.

(2)- نفسه ص 257 .

(3)- سعيد بورنان ، المرجع السابق ص 278 .

(4)- البصائر ، العدد 93 ، 31 ديسمبر 1987 ص 2 .

(5)- عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 263 .

(6)- عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ، ص 142 .

(7)- يوسف مناصرية ، المرجع السابق ، ص 57 .

خالد ساسيا ومن أصدقائه الشخصيين فخابره في أمر التوسط بينه وبين الحكومة على أن يترك القطر الجزائري محتارا لتنتهي تلك الأزمة، أدرك الأمير أن بقاؤه في الوطن لن يجدي نفعا فقبل بالمفاوضة مع الوالي " مسيو استيق " على قاعدة الإرتحال.[1]

فتم الأمر على أن تدفع الحكومة عن الأمير خالد سائر ديونه وكات 85 ألف وأن توصله للقطر السوري حيث يقيم أعمامه وبنو عمومته وتسمح مندوبا على بلاد سوريا من قبل حكومة " باريس ' مسيو جرفنيل " .

أما الوضع فيجمعية فكان بشكل آخر[2] إذ دبرت هذه المرة مكيدة أخرى ، تمثلت في قتل مفتي الجزائر العاصمة الإمام كحول ابن دالي ، بحيث اشترت الإدارة شخصا عربيا يدعى عكاشة لقتله[3]، واتهمت الشيخ العقبي والسيد عباس التركي بتحريضها على قتل المفتي المفتي [4]، إذ جرت هذه العملية في الجامع الكبير في أوت 1936م ، وتواصلت عملية الإتهام إلى أن قدم الشيخ الطيب العقبي للمحاكمة.[5]

وفي سياق الإختلاف كذلك نجد أن السلطة الإستعمارية قد خصصت معاملة خاصة في مواجهتها للأمير أثناء وجوده خارج الوطن أي بعد نفيه ، حيث لم يستطع الأمير السكوت فكان دائم الحركة لأجل القضية الجزائرية وكان دائم السعي نحو الرجوع لبلاده [6] ، كما سعى للإنتقال إلى فرنسا قصد متابعة التحركات هناك فكان له ذلك ، حيث يقول العقاد : " فلما تولت الحكم في فرنسا وزارة يسارية برئاسة هيريو في نهاية سنة 1924م سمح له بالعودة إلى فرنسا وهناك أتيح له الإتصال بالوطنيين الجزائريين والمراكشيين ... " وقد

(1)- عبد الحميد بن باديس ، المرجع السابق، ص ص 106 – 107

(2)- نفسه ، ص 107 .

(3)- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ،ج2،المصدر السابق ص 37 .

(4)- الزبير بن رحال ، المرجع السابق ص 87 .

(5)- الصادق بخوش ، المرجع السابق ص 123.

(6)- عبد الحميد بن باديس ، المصدر السابق ص 108

اتهمت السلطات الفرنسية بالتعامل مع عبد الكريم الخطابي في الريف المراكشي [1]، ثم ذهبت فرنسا إلى إعتقاله في الإسكندرية ، حين كان في طريقه إلى إيطاليا وحكمت عله 6 أشهر سجنا ، ولما الأمير إلى محكمة إلكس – آن بروفانس في السنة الثانية ، صرح أمام المحكمة في 26 سبتمبر 1925م قائلا " بأن الحكومة " الفرنسية قد أجبرته على الإقامة في الإسكندرية وخصصت له مرتبا بشرط أن يلتزم بالإقامة هناك ، وقد أكدت هذه المحكمة براءة الأمير خالد لأنه كان يحمل جواز سفر سلمته له السلات الإنجليزية في مصر ولأنه كان متوجها إلى بلاد ليست فرنسية[2].

وقد ظل الأمير خالد حتى أثناء نفيه يواصل الكفاح السياسي على كل الجبهات[3] وقضى الأمير خالد باقي حياته يدافع عن الإسلام والمسلمين ولم يعد إلى الجزائر إلى أن وافته المنية في دمشق في 9 جانفي 1936م[4] .هذا ما خصصته الإدارة في تعامل بالنسبة للأمير حتى وفاته ، وهو يجعلنا نقر أكثر بالإختلاف إذا ما انتقلنا إلى ما فعلته مع الجمعية إعاقة وتعطيل ، إذ أنها لم تكتفي بالتضييق وخلق المكائد بل انتقلت إلى الإعلام للتضييق على الصحافة الإصلاحية ، حيث قامت بتوقيف المجلات والصحف وكانت كلها أوقفت\ صحيفة حوصتها الجمعية بصحيفة أخرى ، فبدأت أولا بتوقيف السنة في 29 جوان 1933م[5]عندها قررت الجمعية جريدة أخرى وهي الشريعة المطهرة ، فسارعت الإدارة إلى حجزها ومنعها من الصدور ، لتحل محلها الصراط ، وي عام 1934م بلغت جمعية العلماء برفض كل إصدار جديد باللغة العربية [6] واستمرت المضايقة من قبل السلطة الإستعمارية حتى صدور

(1)عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون ، ج 1،المرجع السابق، ص 96 – 97 .

(2) يوسف مناصرية ،المرجع السابق، ص 61-62.

(3) Mostefa lacheraf ،L'Algérie Nationet et societé، edition casbah ،Alger،2004،p167

(4) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 61-62.

(5)عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ، ص 141 .

(6)عمار بوحوش ، المرجع السابق ص 255 .

قرارا نهائيا يقضي بمصادرة جميع الجرائد التي تتعرض إلى قضايا الأمن الوطني وكان ذلك في 27 أوت 1939م[1].

نلاحظ من خلال المقارنة التي طرحناها في تعامل الإدارة الفرنسية والإستراتيجيات المعرقلة التي أثارتها ضد الحركتين ، أن هناك اختلاف كبير في تعاملها مع كل حركة ، إذ نجدها قد خصصت لكل حركة سياسية مراوغة حسب نشاطها وتحركاتها ، مما غطى ذلك على نقاط التشابه المتواجد بينها والتي تهدف في النهاية إلى تحقيق يقظة وطنية أو حركة وطنية لها القدرة على المطالبة بالإستقلال .

(1)- عبد الوهاب بن خليف ، المرجع السابق ص 142 .

تناولنا في هذه الدراسة المعمقة موضوع حركة الأمير خالد وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دراسة مقارنة تاريخية وفكرية من خلال عدة عوامل نستنتجها فيما يلي:

- الظروف الاجتماعية القاسية للمجتمع الجزائري ساهمت في بروز الحركتين .

- ظروف الحرب العالمية الأولى و دورها في انطلاق العمل السياسي لحركة الأمير خالد ومنها كانت البذرة الأولى للنضال السياسي .

- رغم اختلاف طابع الحركتين؛ فحركة الأمير خالد سياسية أكثر منها دينية أما جمعية العلماء المسلمين كانت دينية بدرجة أولى، الا أننا وجدنا أنّ كلا الحركتين سعتا لإصلاح وتغيير وضع المجتمع الجزائري .

- اتضح لنا من خلال الدراسة أنّ حركة الأمير خالد كانت السبّاقة في ظهورها حيث انتهج فيها الأمير خالد أسلوب المواجهة السياسية ضد الادارة الاستعمارية، وهذا بطبيعة الحال ما عجّل في استئصال حركته في بداية نشاطها .

- وجدنا أنّ أسلوب المهادنة الذي انتهجته جمعية العلماء منحها نوع من الاستمرارية والحرية في ممارسة نشاطها .

- التمسك الشديد الذي صرّحت به كل حركة بإيمانها القوي بمبادئها وأهدافها المرسومة رغم تنوع وسائلها .

- التمسنا أنّ كلا الحركتين أظهرتا تنوع كبير في الطرق والى المستعملة، طلبا في تحقيق أهدافها .

- وجدنا أنّ نشاط الحركتين يعتمد تماما على وسائل دعائيّة تعبويّة .

- نضال الحركتين كان نتيجة للسياسة التعسّفية الاستعمارية التي مارسها الاستعمار في حق المجتمع الجزائري .

- التفاوت بين الحركتين في مدى التأثير لمجتمع الجزائري وهذا راجع لعدة أسباب ودوافع .

- لاحظنا تقلص تأثير حركة الأمير خالد في عدة جوانب بل يكاد يختفي ان لم ينعدم فيها بينما تأثير حركته في الجانب السياسي غطى كافة الجوانب الأخرى .

بروز تأثير جمعية العلماء المسلمين في عدة جوانب منها الدينية والاجتماعية والثقافية ليبرز تأثيرها حتى في الجانب السياسي .

- المجهودات المبذولة من طرف الادارة الاستعمارية لاستئصال الحركتين وكبح نشاطهما، وهذا ما يفسّر بوضوح تخوف الادارة الاستعمارية من قوة الحركتن ومن الثقاف المجتمع الجزائري ،مما سيساهم في وعيه الفكري بشكل كبير، لذا تنوعت وتعددت وسائل وأساليب الادارة الاستعمارية في التصدي للحركتين .

- الحرص شديد من جانب الادارة الاستعمارية مع الحذر الكبير من نشاط الحركتين، مما دفعها لتركيز الله على الحركتين وتعرضهما لأقصى العقوبات .

- لكن الأهم ممّا سبق يبرز واضحا جليا في أن : حركة سعت بمسعى تام ومغاير للحركة الأخرى - نظيرتها في المقارنة - طلبا في تغيّير وضع المجتمع الجزائري بوسائل وأساليب يغلب عليها طابع التنوع و التعدد لكن بأهداف ومبادئ ثابتة، ورغم فشل الأمير خالد وحركته الا أنه تمكن بجرأته منع ولو فكرة لتتوج فيما بعد ببروز وتشكل الحركة الوطنية .

- كما لا يمكن أبدا حصر تأثير جمعية العلماء المسلمين على الجانب الديني فقط ، بل امتد الى كل الجوانب ليتوج نشاطها بولادة الجيل الواعي و المثقف الذي صنع من مبادئها وأهدافها شعارا للكفاح أمام الادارة الاستعمارية و سياساتها التعسفيّة المختلفة .

- ومما تجدر الإشارة إليه في الأخير على كل المهتمين بالتاريخ الوطني، أنه لابد من التمعن أكثر في تاريخنا - كجزائريين قبل أن نكون باحثين في التاريخ الوطني - والوقوف عند أحداثه وتحليلها بدقة حتى نفهم تاريخنا وننطلق في تدوينه من قاعدة صحيحة سليمة .

قائمة المصادر والمراجع

1-الابراهيمي محمد البشير، آثار الامام البشير الابراهيمي ، (د- ط) ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ، 1985م .

2-أجرون شارل روبير ، الجزائر المسلمون وفرنسا (1871- 1919م)، تر: مسعود بالعريبي (د- ط)، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ،2007م .

3-أجرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعسر ، تر: محمد حمداوي و آخرون ، ط1 ،دار الأمة ، 1964م .

4-احميدةعميراوي ، الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية ،(د- ط)، دار الهدى ، الجزائر، 2007م.

5-الأشرف مصطفى ،الجزائر :الأمة و المجتمع ،تر : حنيفي عيسى ، (د- ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983م .

6-بركات أنيسة ، محاضرات و دراسات تاريخية و أدبية حول الجزائر ،(د- ط)، المتحف الوطني للمجاهد ، (د- ب)، 1995م .

7-بن ابراهيم بن العقون عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1900- 1936م)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ج1 ، ج2 ، 1984م .

8-بن باديس عبد الحميد ، آثار الامام عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين - الاصلاح - السياسة - الاجتماعات التاريخ البرقيات و الاحتجاج - الفواتح و الخواتم ، ج5 ، 2005م .

9-بن باديس عبد الحميد ، آثار الامام عبد الحميد ابن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (الأوقاف)،(د-ط)، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف الجزائر، ج4 ،2005م .

10- بن باديس عبد الحميد ، آثار الامام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (متفرقات)، (د- ط)، مطبوعات الشؤون الدينية والأوقاف ، الجزائر، ج6 ، 2005م .

11- بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962م ، ط1، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ،1997 م .

12- بوعزيز يحي ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب ، دار البصائر، الجزائر ، 2009م .

13- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية من (1830- 1954م) ، دار البصائر ،الجزائر ،2009م .

14- تركي رابح ،الشيخ عبد الحميد ابن باديس (1900- 1940م)، (د- ط)، الشركة الوطنية، الجزائر ،(د- ت) .

15- حسين عقيلة ، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائرين ، ط1، دار الوعي ، الجزائر ، 2012م .

16- حميد عبد القادر ، دروب التاريخ " مقالات في تاريخ الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954م " ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007م .

17- خالد الأمير ، رسالة ولسون ونصوص أخرى ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009م.

18- الخطيب أحمد ، الثورة الزائرية (دراسة و تاريخ)، (د- ط)، دار العلم للملايين، لبنان، 1957م .

19- الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الاصلاحي ، (د- ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م .

20- خير الدين محمد ، مذكرات الشيخ محمد خير الدين ، ط3 ، مؤسسة الضحى ، الجزائر، ج1 ،ج2 ، 2005م .

21- زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914-1939م)- نجم شمال افريقيا و حزب الشعب ، مجلد 4، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2010م .

22- سعد الله أبو القاسم ، أبحاث و آراء في تاريالجزائر ،ط1 ، دار الغرب الاسلامي لبنان ،ج4،1996م .

23- سعد الله أبو القاسم ، أفكار جامحة ، ط2 ، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 2005م.

24- سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزية ، دار البصائر ، الجزائر ج2،2007م .

25- سعد الله أبو القاسم، خلاصة تاريخ الجزائر المقومة والتحرير (1830- 1962م)، ط1، دار الغرب الاسلامي ، لبنان ، 2007م .

26- شيبان عبد الرحمان ، مقدمة مجلة الشهاب ،(د- ط)، دار المعرفة ،الجزائر ، 2008م .

27- شيبان عبد الرحمان ، من وثائق جمعية العلماء المسلمين ،(د- ط)، دار المعرفة ، الجزائر، 2008م .

28- الصديق محمد الصالح ، المصلح المجدد الامام ابن باديس ، (د- ط)، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،2009م .

29- عباس فرحات ، ليل الاستعمار ، تر: فيصل الأحمر ، (د- ط)، دار المسك ، الجزائر، 2010م .

30- عباس فرحات، الشاب الجزائري ، تر : أحمد منصور ، تق : أبو القاسم سعد ،(د- ط)، الجزائر ، 2007م .

31- عمامرة تركي رابح ، التعليم القومي والشخصجزائرية ، ط2 ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1981م .

32- عمامرة تركي رابح ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريينالتاريخية ورؤساؤها الثلاثة (1931- 1956م)،ط1 ،موفم للنشر والتوزيع ، (د- ب)، 2004م ،

33- فركوس صالح ،تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال ،(د- ط)، دار العلوم الجزائر ، 2005م .

34- فضلاء محمد الحسين ، الشذرات من مواقف الامام عبد الحميد ابن باديس ،(د- ط)، دار هومه ،الجزائر ،2010م .

35- فضلاء محمد الحسين ، مسيرة رائد التعليم الحر بالجزائر ، ط 1 ،دار الأمة، الجزائر ، ج2 1999م .

36- فيلالي عبد العزيزوآخرون، البيت الباديسي ،(د- ط)، دار الهدى ،الجزائر،2012م .

أ- الأجنبية المعرّبة:

37- قاسم محمود ، الامام عبد الحميد ابن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية ط2، دار المعارف ، مصر، 1979م .

38- قداش محفوظ ، تاريخ الجزائر الحركة الوطنية الجزائر، ، تر: أحمد بن بار ،دار الأمة،

39- قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1830- 1954م)، تر: محمدالمعراجي طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008م .

40- قنان جمال ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار (1830- 1944م)، دار هومه طبعة خاصة وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007م .

41- قنان جمال، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1994م .

42- قنانش محمد، ذكريات مع مشاهير الكفاح ، (د- ط)، دار القصبة ، الجزائر ،2007م .

43- قنانش محمد ومحفوظ قداش ، نجم شمال افريقيا (1926- 1937م)،(د- ط)،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2009م .

44- كاتب كمال ، أوروبيون أهالي ويهود بالجزائر1830- 1962م تمثيل و حقائق السكان، تر: رمضان زبيدي، دار المعرفة، الجزائر، 2011م .

45- لونيسي رابح و آخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، الجزائر، ج1، 2010م.

46- المدني أحمد توفيق ،كتاب الجزائر، ط2، دار الكتاب ، الجزائر ، 1963م .

47- مطبقاني مازن صلاح،جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931- 1939م /1349- 1358هـ)، عالم الأفكار الجزائر، 2011م .

48- مناصريه يوسف ، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919- 1939م)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988م .

49- مورو محمد، الجزائر تعود الى محمد صلى الله عليه وسلم ، (د- ط) ، دار المختار الاسلامي، القاهرة ، 1992م .

50- مياسي ابراهيم، قبسات من تاريخ الجزائر ، (د- ط)، دار هومه ، الجزائر ، 2010م .

51- مياسي ابراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962م)،دار هومه، الجزائر، (د- ت) .

52- هشماوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر ، (د- ط)، دار هومه ، الجزائر، 2007م .

53- بخوش الصادق، الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية مقاربة في دراسة الخلقية، (دط)، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009م.

54- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ زائر المعاصر، دط، دار المعاصرة، الجزائر، دت.

55- بن رحال الزبير، الإمام عبد الحميد ابن باديس، دط، دار الهدى، الجزائر2009م.

56- بن عمر ياعزيز، منذكرياتي عن الأساسيين الرئسيين عبد الحميد ابن باديس ومحمدالبشير الإبراهيمي، ط2، منشورات الخبر، الجزائر، (دت).

57- بو الصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورهافي تطور الحركة الوطنية (1931-1945)، ط1، دار البعث، الجزائر، 1981م.

58- بو الصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، (1931-1945)، ط1، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1946م.

59- بوزيد حكمت، التربية الإسلامية وكفاح المرأة الجزائرية، دط، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، دت، نقلا عن أحمد الخطيب، مصدر السابق.

60- حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دط، دار الأمة، الجزائر، 2013م.

61- خليلعبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009م.

62- خيتر عبد النور وآخرون، سلسلة المشاريع الوطة للبحث (منطلقات وأسس الحركة الوطنية النزائرية (1830-1954) المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر طبعة خاصة وزارة المجاهدين.

63- السعيد عقيب، دور الإتحاد العام للطلبة المسلمين، الجزائريين خلال ثورة التحرير (1955-1962)، كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

64- شريط الأمير، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962) (ب ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م.

65- طاهري محمد، الحركة الإسلامية في الفكر الإسلامي المعاصر، ط1، دار الأمة، الجزائر، 1999م.

66- عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة التحريرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر 1985م.

67- كبير سليمة، من أعلام الجزائر في العصر الحديث، الشيخ الفضيل الورشلاني الرحلة من أجل الجزائر، (دط) المكتبة الخضراء، مج 16، الجزائر(دت).

68- لونسي رابح، التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الإتفاقوالإختلاف (1920-1954) ط2، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012م.

69- معزاوي مولود، جة العلماء المسلمين، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2004م.

70- نسيب محمد، زوايا العلم والقرن بالجزائر، (دط)، دار الفكر، الجزائر، (دت).

ب- الرسائل الجامعية

71- بالعجال أحمد ، الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط، تحت إشراف الدكتور الجمعي خمرى، قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة، نوقش، 13-07-2006.

72- بن رابح سليمان. " العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939م) ". (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر) تحت إشراف الدكتور صالح فركوس، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة الحاج لخضر. باتنة. السنة الدراسية 2007-2008م.

73- صديقي بوبكر، " البعد المقاصيدي في فتاوي أعلام جمعية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين دراسة من خلال جريدة البصائر1935م-1956م ". (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية) تحت إشراف أ.د. مسعودي فلوسي، قسم العلوم الإسلامية، تخصص. فقه وأصول. جامعة الحاج لخضر. باتنة .السنة الجامعية. 2010-2011م.

74- لهلالي أسعد ، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر (1902-1993) رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تحت شراف الدكتور، عبد كريم بو صفصاف، قسم التاريخ والأثار جامعة منتوري، قسنطينة، نوقشت 2006م.

ج- المجلات والجرائد

1- بوعلام بلقاسمي، البعد المغاربي في أيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية (1911-1937)، العدد 7، مجلة المصادر، سداسية يصدرها المركز الوطني للدراسات نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

2- مجلة الشهـــــــاب

- مجلد 6، ج11، ديسمبر 1930.
- مجلد 7، ج1، عدد 1931.
- مجلد 7، ج2، عدد 1931.
- مجلد 7، ج3، عدد مارس 2001.
- مجلد 11، ج6، عدد أوت 1935.
- مجلد 11، ج7، عدد نوفمبر 1936.
- مجلد 12، ج4، عدد جويلية 1936.
- مجلد 12، ج8، عدد نوفمبر 1962.
- مجلد 12، ج9، عدد ديسمبر 1936.
- عدد 49، سنة3، 23 أوت 1926.

2- مجلة المنتقد

3- مجلة البصائر،ج1، عدد 65، سنة 8أكتوبر 2001م.

ب- قائمة المصادر الأجنبية

75- KaddacheMahfond èmirkached, afficdesdublicatlonsunnrsitrires, alger, 2003.

76- Rager geangacques, les musulmans algèrinsenfrance et daus pays islamiques, paris 1950.

77- Merad ali, lereformismenusulman en algeric de 1925 à 1940, essai d'histoire religieuse et social، les editionelhikna،alger.

78- Zanzonabdelhamid’les rèfèrenceshaistoriques de l 'etalegrien(instntionset chartes)

79- lacherafmostefa، l’algèrie nation et société،edition cas bah،qlger، 2004.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	
مدخل: توصيف أوضاع الجزائر مابين 1900 - 1919م	
1ـــ الوضع السياسي.	13
2ـــ الوضع الإقتصادي والإجتماعي.	15
3ـــ الوضع الثقافي.	19
الفصل الأول: نشأة الحركتين وتوجهاتهما	
المبحث الأول: ظروف ونشأة الحركتين.	24
المبحث الثاني: أهداف ومبادئ الحركتين.	29
المبحث الثالث: خطاب وتوجهات الحركتين.	33
الفصل الثاني: طرق وأساليب الحركتين في التعامل مع الإدارة الإستعمارية وقضايا المجتمع الجزائري	
حث الأول: الصحافة والإعلام.	39
المبحث الثاني: الإحتجاجات والمشاركة في التجمعات العامة والجمعيات.	41
المبحث الثالث: المدارس والبعثات الطلابية والرحلات إلى الخارج.	45
الفصل الثالث: تأثير الحركتين في المجتمع الجزائري وسياسة الإدارة الفرنسية تجاههما	
المبحث الأول: تأثير الحركتين في المجتمع الجزائري.	52

فهرس الموضوعات

المبحث الثاني: سياسة الإدارة الفرنسية تجاههما.	59
خاتمة	61
قائمة المصادر والمراجع	64
فهرس الموضوعات	74